**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
République Algérienne Démocratique et Populaire

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب**
**كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية**
**قسم اللغة والأدب العربي**

**Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique**
**Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib**
**Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales**
**Département langue et lettre arabe**

# الأبعاد الفنية و النفسية في رواية " إختلاط المواسم " لبشير المفتي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

من إعداد الطالبة:
- عزاوي مريم

إشراف الأستاذ (ة):
د. خيرة قندسي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم و اللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. عبد القادر معمر الدين | أستاذ محاضر | جامعة عين تموشنت | **رئيسا** |
| د.خيرة قندسي | أستاذة محاضرة | جامعة عين تموشنت | **مشرفا، مقررا** |
| د. نبيلة زوالي | أستاذة محاضرة | جامعة عين تموشنت | **ممتحنا** |

**السنة الجامعية:**

**2022/2023**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله و حلمت به منذ الصغر... تخرجي الذي إنتظرته طويلا بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب...رسبت أحيانا فبكيت لكن لم أضعف و لم أستسلم, بل واجهت العثرات ووضعت النجاح في قاموس أهدافي و رسمت الحلم بين عيني.. و ها أنا اليوم أرفع قبعتي من أجل تحقيق حلماً رسمته فتحقق بفضل الله الذي كان و لا يزال معي دائما.. و

اليوم أهدي وسام تخرجي إلى من تعب على تعليمي وعمل المستحيل لتوفير راحتي وحاجتي وكان له الفضل الأول في نجاحي ،والدي الحبيب "مصطفى"،

و إلى من سهرت ليالٍ طويلةٍ من أجل راحتي, ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء..... أمي الحبيبة "فاطمة"

وإلى من ساندتني بالدعاء والحب و الحنان... الى أقرب الناس لقلبي التي لطالما أردت أن أهديها هذا التخرج ورجوت من الله ان يطيل في عمرها لترى هذا اليوم ,الى جدتي الغالية" خيرة"

# شكر وعرفان

قال تعالى :" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاَللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلَتْ وَالِيَهُ أُنِيبُ "هود الأية :88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه "محمد صلى الله عليه وسلم" إنّ من باب الشكر أن يكون أوله الله عزّ وجل الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة ويسر لنا ما استعصى علينا وسخَّر لنا من يرشدنا حين تفرقت بنا السُبل كما نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان لأستاذتنا الدكتورة" خيرة قندسي " كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة.

# مقدمة

يتميز النص الروائي منذ ظهوره بعدة مزايا، من بينها الانفتاح والقابلية واحتواء الأفكار واستيعاب مختلف الفنيات وقد مكنت هذه الخاصية الرواية بوصفها جنسا قائما بذاته فقط، فهي جنس منفتح د و مع ا لم واضحة يملك الروائي اللعب فيها ضمن إطار محدد، مما سمح لنا بخلق كوكبة كاملة العوا لم من الأفكار التي توكب العصر بكل تجلياته في إطار تنظيم ي محدد متمثل في الصورة السردية التي تجّلت في هذا الجنس الكتابي وما يتبع ذلك من التقنيات المستخدمة.

كما تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية التي تستهوي القُراء لما تحمله من أبعاد فنية بما فيها المتعة والتشويق الذي يَشُّد القارئ لإكمال الرواية، ومن أبرز سماتها المزج بين التصوير الواقعي للحياة والرؤية الخيالية الإبداعية، كما تتقدم الرواية على مدى العصور وتتخذ لها الكثير من الأشكال والعناصر، ففي كل مرّة نجدها تتخذ صورة مميزة عن سابقتها تكسبها خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص أخرى عبر عصر سابق لأن كل كاتب مهتم بقضاياه ومنفرد بأسلوبه.

كما أن الأدب هو لون من الألوان التعبيرية الإنسانية الجميلة وهو فن يعتمد على اللغة، ويختلف من أعمال نثرية إلى أعمال شعرية وللكشف عن جماليات هذا الفن بأجناسه الأدبية المتنوعة، ظهر ما يُسمى بالنقد الأدبي الذي هو عملية دراسة وتفسير العمل الأدبي واستظهار خصائص الفنية الجمالية، وقد تطور هذا النقد الأدبي على مر العصور وظهرت به عده مناهج، ومن هذه المناهج، المنهج النفسي، وهو منهج يعتمد على نظرية التحليل النفسي بعلم النفس في آلياته،بحيث يقدم التحليل النفسي للأدب والفن خدمات جليلة ومفاتيح لتحليل الشخصيات والأدباء فهناك علاقة وطيدة بين الأدب وعلم النفس ذلك أن علم النفس من أقرب العلوم إلى الإبداع الأدبي، الأمر الذي يجعل الفصل بين المجالين صعبا، على اعتبار أن التحليل النفسي للأدب يكشف عن لاوعي الأديب من خلال المكنون النفسي المبتوت في الإبداع الأدبي وكلاهما يستفيد من الآخر، بداية من لحظة الإبداع.

والرواية التي اخترناها لتكون محل دراستنا هي رواية "اختلاط المواسم" أو وليمة القتل الكبرى" للمؤلف الجزائري المعاصر "بشير مفتي" وهي رواية تطرح قضايا الإنسان ومشاكله النفسية والفكرية بقالب سرد مُشَوِق، كما أنها

تحوي العديد من الأسئلة الفلسفية عن الشر، والخير، والحرية، السعادة وطبيعة الأزمة الوجودية، وإن الشر هو الأصل الذي تقيده المعايير الاجتماعية والأخلاقية ودوافع النفسية تجعل من الإنسان دون نزعة شريرة، أضافة إلى ان الروايه ذات قالب إبداعي جديد،فقد حققت تجاربها من خلال السردية والأبعاد الفنية وطرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، ومن عوامل اختيارنا لهذه الرواية أنها رواية معاصرة غير مدروسة من الجانب الفني والنفسي، تحتكم على العديد من الأبعاد الفنية وأخرى نفسية لأنها تحوي شخصيات معقدة ذات أزمات نفسية، فكان الهدف من دراستنا هو تحليل هذه الشخصيات، أضافه إلى أن الرواية تتميز بعده خصائص وتنوعا في موضوعاتها التي عالجها الروائي من خلالها، وكان فضولنا في الإضافة والزيادة ولو بالجهد القليل ليُفيد باقي الدراسات الأخرى.

الحقيقة أن لكل بحث معالم مجهولة تجعل الباحث يشد رحاله إليها، وفي بحثنا هذا جاءت الإشكالية المتمثلة في الأسئلة الأتية : ما هي الأبعاد الفنية والنفسية للرواية؟ وكيف تجلت كلاهما في رواية اختلاط المواسم؟ وما هي تيمات البعد النفسي لشخصيات الرواية؟ وكيف ساهمت العلاقة بين الشخصيات في بناء الرواية؟

وللأجابة عن كل هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يجسد لنا الأبعاد الفنية للروايةإضافة إلى منهج النفسي الذي يكشف عن خبايا النفس البشرية وقسمنا بحثنا إلى:

**مقدمه:** تناولنا فيها موضوع الدراسة انطلاقا من التمهيد إلى أهمية البحث وأهدافه للوصول إلى إشكاليات الدراسة بهدف الإجابة عنها.

**مدخل:** وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح وتعريفها عند الأدباء العرب والنُقاد، كما تطرقنا لنشأة الرواية الجزائرية وذكر لمراحلها وأهم الأعمال الروائية.

**الفصل الأول:** وهو الجانب النظري للبحث وعنوانه الأبعاد الفنية والنفسية في الرواية، جاء فيه كمبحث أول الأبعاد الفنية للرواية أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن مفهوم المنهج النفسي، نشأته و تطوره وأهميته، كما تطرقنا إلى تحديد العلاقة بين الأدب وعلم النفس.

**الفصل الثاني**: هو الجانب التطبيقي للرواية جاء بعنوان تجليات الأبعاد الفنية والنفسية في رواية الاختلاط المواسم. في المبحث الأول أخذنا الأبعاد الفنية في رواية اختلاط المواسم والمبحث الثاني، عالجنا فيه شخصيات الرواية وتيمات البعد النفسي لها ،كما حددنا العلاقة بين الشخصيات وكيفية مساهمتها في بناء الرواية.

**خاتمة**: ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة في شكل نقط موجزة دقيقة و مرتبة.

**ملحق**: حرصنا فيه على تقديم صوره مختصرة عن الروائي "بشير مفتي" من خلال: السيرة الذاتية والإبداعية للروائي، مع تقديم ملخص وفي عن الرواية (الموضوع الدراسة).

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على مصدر أساسي وهو "رواية اختلاط المواسم" أو"وليمة القتل الكُبرى " " لبشير مفتي "، بالإضافة إلى بعض المراجع المهمة منها: في نظرية الرواية" بحث في تقنية السرد "لعبد الملك المرتاض" تقنيات اللغة في مجال اللغة الأدبية لمحمد العيد تارواتة، مناهج النقد الأدبي "ليوسف أو غليسي" فقط كان لها دور كبير في تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات الأدبية والنفسية.

ومن خلال قيامنا بهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات ومن أهمها أن الرواية التي بين ايدينا هي رواية جديدة كون دراستها قليلة جدا على مستوى النفسي والفني، اضافة الى نقص بعض المراجع المتعلقة بالبحث، ولله الحمد والشكر على توفيقه لي بانجاز هذا البحث واكماله رغم الصعوبات.

وختاما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة " خيرة قندسي " على توجيهاتها ونصائحها القيّمة.

# مدخل

## 1 – تعريف الرواية :

أ)لغة :

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم "روى على البعير ريا :" أستسقى ، روى القوم عليهم ولهم : أستسقى لهم الماء ، روى البعير ، شد عليه بالراء ، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوى روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله ، فهو راو (ج) رواة ، وروى البعير الماء رواية أي حمله ونقله ، ويقال روى عليه الكذب ، أي كذب عليه وروى الحبل ريا : أي أنعم قتله ، وروى الزرع أي أسقاه ، والراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله ، والرواية : القصة الطويلة .[1]

ونجد تعريف أخر لأبن منظور في لسان العرب : يقال : رويت على أهلي ، أروي ريه ، قال ، والوعاء الذي يكون فيه الماء ، إنما هي المزادة ، سميت رواية لمكان البعير الذي يحملها ، وقال ابن السكيت : يقال رويت القوم أرويهم إذ استقيت لهم. ويقال من أين ريّتكم ؟ أي من أين ترتوون الماء ، وقال غيره : الرواء الحبل الذي يُروى به على الرواية ، أروي ريا فأنا راو إذا سَدَدْتُ عليها الرّواء [2].

ورواية كذلك إذا كثرت رواية ، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال :روى فلان فلانا شعرا لهذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري : ر اوية الحديث والشعر الرواية فانا راو .في الماء ، والشعر من قوم رُوَاة , ورويته الشعر ، تروية أي حملته على روأيته ، وأرويته أيضا وتقول أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تَقُل أروها لهذا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ، وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ،في حديث عائشة رضي الله عنه ،أنها قالت تروّ وا شعر حُجَيَّةٌ بن المضرب فإنه يعين على البرّ .وقد رّواني إياه ،ورجل راوٍ .[3]

إن الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية ، هو جريان الماء ، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال أخرى ، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية ، لأن

---

[1]–إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، احمد حسن الزيان ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ،ج1، المكتبة الإسلامية ، للطباعة والنشر والتوزيع ، إسطنبول ،ص384

[2]– أبي الفصل ، جمال الدين ، محمد بن مكرم ، بن منظور ، الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مجلد14، دار صادر ، بيروت ،1405،ص346

[3]–المرجع نفسه ،ص348

الناس كانوا يرتوون من مائها ، ثم على البعير الرواية أيضا ،لأنه كان ينقل الماء ، فهو ذو علاقة بهذا الماء ، كما أطلقوا على شخص الذي يستقي الماء ، هو أيضا الرواية.[1]

من خلال هذه التعاريف اللغوية نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى ، يروي ، ريًا ، ويعني الحمل أو النقل لذلك يقالا ، رويته الشعر والحديث رواية ، أي حملته ونقلته .

ب)إصطلالحا :

تتخد الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريف جامعا مانعا ، ذلك لأننا نلقي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة و أشكالها الصميمة ، أما بالقياس إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة فلان الرواية تعترف بشيء من نهم والجشع من هاذين الجنسين الأدبيين العريقين .[2]

إن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص . وذلك من حيث إنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس الموافق الإنسان وتجسد ما في الواقع العالم ، ولعل الفرق بين الرواية والملحمة يتمثل في كون الملحمة ذات أبعاد زمانية ومكانية تتسم بالعظمة و السمو ، وهي طويلة الحجم من حيث نفسها ، بطيئة الزمن ، بحيث لا تكاد تعالج إلا الأزمنة البطولية ، على حيث أن الرواية التي تحاول عكس حياة إنسانية أكثر حركة ، ضيقة الحدود ، مما يجعلها تتسم بالحركية والسرعة.[3]

"وواضح أن أصل معنى الرواية في العربية القديمة إنما هو الاستظهار "

أما الأدباء العرب فقد كانوا إلى سنة ثلاثين وتسعمائة وألف يصطنعون مصطلح "رواية" لجنس المسرحية ، كما يلاحظ ذلك كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول :" وأخيرا تقدم (..) أحمد شوقي فنظام

[1]-عبد الملك مرتاضى ، في نظرية الرواية ، تجت في تقنيات السرد ، منشورات الكويت ، عالم المعرفة 1998،ص2

[2]-المرجع نفسه ،ص11

[3]-المرجع نفسه ،ص12

روايتين : كليوباترا ، وعنترة ، ولقد كرر البشري لفظ " الرواية " بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة أدبية كان نشرها بالقاهرة وكان الشيخ إذا أراد مفهوم القصة ، قال مثلا "رواية قصصية "[1].

وكأن الرواية في وقتنا الحاضر : هي النشر الفني بمعناه العالمي .[2]

والرواية عالم شديد التعقيد ، متناهي التركيب ، متداخل الأصول أنها "جنس سردي منشور " لأنها ابنة الملحمة ، والشعر الفنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعية السردية جميعا .[3]

ويعرف هيجل الرواية على أنها ملحمة بورجوازية حديثة "[4].

يقول روجر ألن " الرواية نمط أدبي دائم التحول و التبدل ، يتسّم بالقلق ، بحيث لايستقر على حال"

وفي السياق ذاته يؤكد با ختين واصفا الرواية بأنها " المرونة ذاتها ، فهي تقوم على البحث الدائم ، وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ، ولا بدّ لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك ، لأنه أنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع .

ويعرفها إم فورستر :" الرواية كتلة هائلة عديمة الشكل "[5].

ومن خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية: تتميز بالشمولية والكلية في تناول الموضوعات ، وترتبط بالجتتمع .وتقسم معمارها على أساسه ، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات ، بعدما تطرقنا إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا سنتطرق لنشأة الرواية الجزائرية

## 2)نشأة الرواية الجزائرية :

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالنسبة إلى الرواية في العالم العربي، نتيجة لظروف سياسية وفكرية

[1]– عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ،ص23

[2]- المرجع نفسه ،ص25

[3]–المرجع نفسه ،ص25

[4]– المرجع نفسه ،ص26

[5]–د. الطبيب بوعزة ، ماهية الرواية ، عالم الأدب للترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2016،ص .ص15-16

واجتماعية وثقافية ، عرفتها الجزائر و استهدفتها العالم بأسره ، وهذا التأخر لم يمس الرواية والقصة فقط ، بل أدى إلى تأخر الأدب بصفة عامة ، ونتج عن هذه الظروف ،تيارين ، في القصة الجزائرية هما : التيار العربي ، وهو التيار الذي اتخذ من اللغة العربية أداة للتعبير ،والتيار الغربي ، الذي

اتخذ من اللغة الفرنسية أداة التعبير ، وإن كانت نشأة الرواية قد تأخرت نسبيا في الظهور في الجزائر في فترة الاستعمار فإن تطورها كان سريعا في فترة السبعينات من القرن العشرين[1].

نجد أن معظم الروايات الجزائرية كانت انعكاس للواقع المعاش ، مما أدى على ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر.

وتشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " لمحمد مصطفى بن إبراهيم " وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية ، ويدعي الأمير مصطفى أنها كتبت سنة 1849 م وهي رواية تحمل ظلال القصة الشعبية ولغتها ، وسمات الرواية الفنية والشيء الذي أساء إليها بالخصوص هو شيوع الدارجة الجزائرية فيها [2].

كما تجدر الإشارة إلى رواية " غدة أم القرى " لا حمد رضا حوحو" الصادر سنة 1947 وهو تاريخ صدورها الذي تأخر أربع سنوات عن تاريخ كتابتها وهي رواية تلفت النظر في قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من إظطهاد وبؤوس وقهر .[3]

أما المحاولة الثانية فكانت سنة 1951 م من تأليف " عبد الحميد الشافعي " بعنوان " الطالب المنكوب " وهي تصور حياة الطالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء ، هذا العمل الروائي هو

[1]– نعيمة سفيلاني ، الرواية الجزائرية وقضاياها ، من النشأة إلى سنوات السبعنيات ، قسم اللغة العربية ، جامعة البليدة ،ص37

[2]– المرجع نفسه ،ص43

[3]–أحمد رضا حوحو، عادة ام القرى ، وزارة الثقافة ، بمناسبة الجزائر العاصمة الثقافة ، العربية 2007

نموذج للسذاجة الفكرية الفنية سواء أكان ذلك في مستوياته البنائية أو الشخصية أو في عقدته و أحداثة ، وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية .[1]

وبعدها رواية الحريق وصدرت سنة 1957 لنور الدين بوجدرة ، أما الرابعة "صوت الغرام" فكانت "لمحمد منيع" ثم "رمانة" " للطاهر وطار " ، كما ظهرت لأحمد رضا حوحو " ثلاث مجموعات قصصية ، الأولى بعنوان "مع حمار الحكيم" صدرت 1953 م ، ضمّت مقالات نقدية قصصية ساخرة نشرت تباعا في جريدة البصائر" ، أما الثانية بعنوان صاحبة الوعي" صدرت سنة 1954 وهي مجموعة قصصية ضمت ثماني قصص ومسرحية ، والثالثة بعنوان "نماذج بشرية " صدرت سنة 1955 م وهي تجمع بين القصّة والمقالة .[2]

أما في الستنيات فلا نكاد نعتر على عمل روائي مكتوب باللّغة العربية غير عمل واحد وهو "صوت الغرام" لمحمد منيع .[3]

أما في السبعنيات فشهد الفن الروائي تطورًا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل ، ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة ( الطاهر وطار –عبد الحميد بن هدوقة –رشيد بوجدرة ).

أما فترة السبعنيات هي فترة النهوض الروائي الفني في الجزائر ، حيث ظهرت أعمال الروائية مثل ( ما لاتذوره الرياح ) ، ((ريح الجنوب )، (اللاز) ، إضافة لرواية أخرى ذات أهمية هي (الزلزال) حيث تناولت هذه الرواية موضوع الثورة الزراعية ، كما صدرت له في عام 1980 رواية (العشق والموت في الزمن الحراشي) الذي تناولت الموضوع لجان التطوع في الجامعات ، ظهرت في عام 1975 رواية "عبد الحميد بن هدوقة " الثانية وهي رواية نهاية الأمس" تناولت قضية الإصلاح وقضية التعليم والإيديولوجية الاشتراكية .

[1]–أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، مجلة الاثر ، العدد20 ، جوان 2014 ،ص58

[2]–نعيمة سفيلاني ، الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى السبعنيات ، مرجع سابق ر،ص46

[3]–أحلام معمري ، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة العربية ، مرجع سابق ،ص59

كما ظهرت لزهور ونيسي عام 1979م رواية " من يوميات مدرسة حرة"[1].

نلاحظ مما سبق أن أهم الأعمال الروائية ،كانت في عقد السبعنيات والمتمثلة في تلا ث روائيين يعدون من أهم الأقطاب الروائية الجزائرية وهم الطاهر وطار ، عبد الحميد بن هدو قة ، واسيني الأعراج ، وهذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء ، بل واصلت مسيرتها إلى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

[1]-المرجع السابق ،ص60

# الفصل الأول:
# الأبعاد الفنية
# والنفسية في الرواية

**المبحث الأول:الأبعاد الفنية في الرواية**

1 - المفهوم اللغوي للبُعد

2 - أهمية اللغة في العمل الروائي

أ) السرد

ب) الوصف

ج) الحوار

3 - الخيال

4 - الأسلوب

5 - الغموض

6 - المتعة في التشويق

**المبحث الثاني : الأبعاد النفسية في الرواية**

1- مفهوم المنهج النفسي

2-نشأة المنهج النفسي وتطوره

3-أهمية المنهج النفسي

4- علاقة المنهج النفسي بالأدب

## المبحث الأول : الأبعاد الفنية في الرواية

### 1)المفهوم اللغوي للبعد :

الأبعاد ، مصدر للفعل يُعَدَ ، وَالْبُعْد. : خِلاَفُ القُرب ، بُعد الرجل بالضم وبَعِدَ بالكسر ، بُعْدًا وبَعَدًا ، فهو بَعيدٌ وبُعَادّ ، عن سبويه : اي تباعد وجمعها بعداء ، وافق الذين يقولون فعيل الذين يقولون فُعال لأنهما أختان وقد قبل بُعدُ ، وينشد قول النابغة : قتلك تبلغني النعمان أن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد .

وفي الصحاح : وفي البعد ، بالتحريك ، جمع باعد مثل خادم وخدم وأبعده غيره .وباعده وبعده تبعيدا .[1]

وفي القران الكريم "إِلَّا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ " الآية 95 من سورة هود.[2]

"فجعلناهم غُثَاءًا فَبُعْدًا لِلْقَوْم الظَّالِمِين " الآية 41 من سورة المؤمنون [3] .

وجاء تعريف الأبعاد في معجم المعاني الجامع : أبعاد : جمع بُعْدْ ، وأبعاد : امتدادات تُقاس بها الأشكال آو المجسمات والبُعْدُ : هو "اتساع المدى".

أبعاد مسألة : أهميته ، مظاهر علميّة ، وبُعْدُ النظر : عمق التفكير ، حسب الرأي والتدبير .

بُعْدًا له: أبعد الله ، دعاء عليه بالهلاك ، ذو بعد : ذو رأي عميق البُعْد البؤري : (الطبيعة والفيزياء) المسافة بين المركز البصري لعدسة أو مرآة منحنية وبين البؤرة الأساسية . [4] فالمقصود من لفظة (البعد) النظرة البعيدة والفائية المتمنعة في الوصول إلى مقاصد الشيء من خلال أصوله وقواعده .

---

[1]-إبن منظور ، لسان العرب ، إصدار المعارف ، مرجع سابق ، ص309

[2]- القرأن الكريم ، الاية 95 ، سورة هود

[3]- القرأن الكريم ، الاية 41 ، سورة المؤمنون

[4]-معجم المعاني الجامع

## 2) أهمية اللغة في العمل الروائي :

اذا تطرقنا لتعريف اللغة في المعاجم فهي : (اللِّسْنُ ، وحَدُّها أنها أصوات بها كل قوم عن أغراضهم ) ، اللغة اصطلاحا هي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ وينبغي أن نشير هنا من البداية أن اللغة من حيث كونها مفردات .[1]

وتعابير وجمل – هي أداة فن الأدب بكل أنواعه ، مثلما أن لكل فن من الفنون الجميلة الأخرى وأداته.

ولأن الرواية نوع أدبي ، فن اللغة تعد من عناصرها الأساسية لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلاله جميع العناصر الأخرى .التي يتكون منها العمل الروائي " فالرواية صياغة بنائية مميزه ، والخطاب الروائي لا يمكن بالحكاية فحسب ، بل يتضمن من (لغة) توحي بأكثر من الحكاية ، وأبعد من زمانها ومكانها ومن أحداثها ، و شخصياتها ، والرواية ليست لها لبنات أخرى تقيم منها عالمها غير الكلمات ، ونحن لا يمكن أن نقول شيئا مفيدا حول الرواية ما ، ما لم نهتم بالطريقة التي صنعت بها" واللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره ، ويجّسد رؤيته في صورة مادية محسوسة ، وينقل من خلالها رؤيته للناس والأشياء من حوله :" في اللغة تنطق الشخصيات وتتكشف الأحداث ، وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب.[2]

واللغة هي أداة تعبيرية توظف في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية وفي مجال الأدبي ، فإن هذه الأداة يختلف توظيفها فنيا باختلاف الأنواع الأدبية المتعارف عليها .[3]

واللغة هي أساس الإبداع عموما وجنس الرواية على وجه الخصوص ، فهي التي تنتج الخطاب وتقدمه لنا, وهي التي تنتج للعمل الإبداعي الاستمرار والتواصل مع القارئ الذي يظل مشدودا لمواصلة القراءة بفعل "تلك الإشارات الصوتية السحرية المكتومة التي يحولها نظام الخط إلى لغة مكتوبة كتابة

---

[1]–محمد بن مكرم ، إبن منظور ، لسان العرب (بيروت ،دار صادرلا ، دت)مادة لغا

[2]–محمد العيد ثاروتة ، تقنيات اللغة في مجال اللغة العربية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد21 ،جوان ،2004 ،ص51

[3]–المرجع نفسه ،ص52

جميلة على القرطاس ، رسوم عجائبية تجسد لغة ، ولغة منتظمة من أصوات سحرية تجسد كتابة ، والكتابة تجسد نصا ، والنص يجسد أدبا ، والأدب يجسد جمالا ومتاعا ولدة وجدانية لا حدود لها .[1]

كما أن اللغة هي المادة الخام التي يتشكل منها العمل الإبداعي أو النقدي ، فهي الأداة التي يشكل بها الكاتب فنه والمادة التي يخلق منها كائنا سويا وينبض بالحياة . [2] وبناءا على هذا الحكم تصبح اللغة هي الصورة الحسية للعمل الأدبي ، إذ هي أول عنصر فيها يواجهه القارئ ويتعامل معه ويستنطقه.

واللغة كالكائن الحي إذ تتكاثر ألفاظها وتتناسل لتكون قادرة على تأدية حاجاتنا اليومية ومواكبة الحياة واللغة هي التفكير ، و هي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها ، بل هي الحياة نفسها ، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة ، فهو لا يفكر ، إذن إلا داخلها ، آو ب **أ)السرد** واسطتها ، إذ هي تتيح له أن يعبر عن أفكاره ، فيبلغ ما في نفسه ، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه ، والإنسان دون لغة يستحيل إلى لا كائن ،إلى لاشيء[3] .

تتجلى جمالية اللغة وقوة الدلالة في عدة مستويات ومن أبرزها مايلي :

**أ)السرد:**

السرد لغة هو (تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ن سرد الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ ، إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جدد السياق له )[4] .

[1]-فضيلة بهيليل ، جماليات اللغة الروائية وتضطهرات الدلالة في النص الروائي الجزائري ، مجلة المعيار ، العدد الخامس عشر ،ديسمبر2016، ص54

[2]- العشماوي ، محمد زكي ، قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث ، بيروت ،دار النهضة العربية 1979 ،ص311

[3]-مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ،ص93

[4]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (سرد)

أما اصطلاحا ،فالسرد هو فعل نقل الحكاية إلى الملتقى ف : ( المحكي خطاب شفوي أو مكتوب يعرض حكاية ، والسرد هو الفعل الذي ينتج هذا الحكي )[1] .

ومفهوم الحكاية إنما يتحدد بمضمونها وبالسرد الذي يقدم به ذلك المضمون .

تتباين أراء الروائيين والنقاد بشأن لغة السرد التي يجب بها الروائي عمله ،فمكنهم من يؤيد أن يكتب الروائي باللهجة العامية بأشكالها المختلفة على اعتبار أن العامية من الوسائل التعبيرية المسهلة لهضم المضامين الروائية ، كما أنها اقرب إلى ذوق القارئ ، وينادي هؤلاء بإسقاط اللغة العربية واللفظ العربي والجمال الأسلوبي ، مدّ عين أن اللغة تثقل كاهل المثن الأدبي ، وأن جمال الأسلوب يقف حائلا بين القارئ وبين أعماق العمل الروائي ، كما يذهبون إلى أن النص الروائي ليست الغاية منه هذه التشكيلات اللغوية الجميلة الأنيقة ، ولا هذه اللوحات التصويرية الرشيقة التي تجعل العمل الروائي ، في زعمهم –يغرق في مستنقع أسلوب اللغة. [2]

ومن الذين استخدموا العامية في كتاباتهم محمود طاهر حقي في روايته "عذراء دنشواي" وقد أخد يدافع في مقدمتها عن استخدامها .

اللغة العامية الصافية أو (الراقية ) كما يسميها ، غير أننا نجد فريقا أخر يتمسك باللغة الفصحى وينادي بها ويدافع عنها لأنها اللغة التي شرفها الله سبحانه وتعالى من بين سائر اللغات العالمية ويعد مصطفى المنفلوطي وطه حسين ، وعلي الجازم ، وعلي أحمد ، من ابرز الذين أثروا الفصحى في أعمالهم الروائية .[3]

ومن النقاد المحدثين من ينادي بأدبية اللغة ، بحيث لا تكون هذه اللغة سوقية مبتذلة ، ولا عامية ملحونة ، فهم يدعون إلى تبني لغة شعرية مكثفة ما أمكن ، موحية مفهومة لدى القُرَاء[4] .

---

[1]– جيرار جينث ، واين بوت–بوريس أو سبنسكي فرانسوازف ،روسوم غيون ،كريستيان أنجلي ، جان غيرمان ، نظرية السرد من وجهة النظر على التبئير :ترجمة ناجي مصطفى ،ط1/الدار بيضاء ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي ،1989 ،ص6

[2]– الوليد عبد الرؤوف المنشاوي ، لغة الرواية بين الغشكالية والجمالية ، نجيب الكيلاني نموذجا ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الاول ، السنة الثانية عشر ،ص113

[3]– المرجع السابق ، ص114

[4]–مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ،ص109

ويشير عبد الملك مرتاض إلى أن العمل الروائي يجب أن يكتب بمستوى واحد لأن اللغة إذا استحالت إلى فصحى وعامّية ، وإلى شعرية وسوقية وإلى عالية مُتدنية ، في عمل واحد ، وفي موقف واحد ، أصاب العمل الفني نشاز ، يتسم به شيء من الغموض والاضطراب [1] .

وقد صرّح نجيب الكيلالي لهذا يقول :هناك نقطة جوهرية لا يستطيع أي منصف أن يتجاهلها وهي قصة اللغة التي يكتب بها الأدب المسلم ، إن استخدام اللهجات العامية أمر في غاية الخطورة ، ويجب منعه أو التصدي للأمر وجيب له ، فالفصحى هي لغة العلم والكتابة ،لامراء في ذلك ولا جدال وسوف يستطيع انتشار العلم والثقافة ووسائل المعرفة المتنوعة القضاء على دعوى الكتابة بالعامية نهائيا ، مع مرور الزمن )[2] .

والسرد هو إحدى طرق تقديم الأحداث والموضوعات والشخصيات في الأعمال الروائية والقصصية جميعا ، ومن صعوبات السرد أنه أنواع كثيرة تبدأ من السرد المباشر أو التقرير المباشر ، ثم تتدرج وتتداخل مع كل من الوصف والحوار ، إلى الوصف الواسع أو الوصف التفصيلي الدقيق ( إلى المونولوج) وإلى مناجاة النفس ، ويلجأ الكاتب إلى السرد المباشر لضمير الغائب لتكون له الحرية في التعليق على الأحداث كما يريد ، ومن طرق السرد الروائي أيضا ،طريقة الترجمة الذاتية ، وفيها يكتب الروائي روايته بضمير المتكلم ، ويضع نفسه مكان البطل أو البطلة ، أو مكان إحدى الشخصيات الثانوية ليبث على لسانها ترجمة ذاتية متخيلة ، وهناك طريقة السرد من خلال الرسائل أو الوثائق المتبادلة بين الشخصيات الرواية ، وهناك طريقة تيار الوعي من خلال (المونولوج) الداخلي ، وهي أحداث طرق السرد الروائي ، ولعل تنوع طرق السرد ، وعمق علاقاته بالوصف والحوار وبغير ذلك من عناصر الأداء الروائي ، وهو الذي جعل بعض النقاد يسمى النوع الروائي كله بالسرد ،فضلا عن إن هناك من يسمي بعض الإنتاج في هذا النوع بالسرد ويسمى البعض الأخر بتسميات متنوعة كالمذكرات والسيرة الذاتية واليوميات وغيرها [3] .

---

[1]- المرجع سابق، ص ص (111-114)

[2]- الوليد بن عبد الرؤوف المنشاوي ،لغة الرواية من الإشكالية والجمالية نجيب الكيلاني نموذجا ، مرجع سابق ،ص115

[3]-محمد العيد تاروته ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ، مرجع سابق ،ص55

فالسرد إذن هو إحدى أدوات الكاتب الروائي والقصاص الفنان في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها ويرى الناس فيها ، بدلا من هذه الحياة التي ثار عليها محاولا استبدالها بعالمه الفني ، والسرد من ناحية أخرى قد يطلق على كل هذه الأنواع النثرية التي تتخذ هيكل الرواية قالبا في بنائها.

**ب– الوصف :**

يعد الوصف عنصرا أساسيا تبنى عليه الرواية ،من حيث تطور أحداثها ،وتصوير الشكل الميتافيزيقي الأبطال والشخصيات الرئيسية وخلق عالم مُتَخيل يكون انعكاسا للواقع ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكاتب الروائي يوظفه من أجل رصد مظاهر الحياة التي تصفها الرواية ،من أماكن أحياء ومناظر طبيعية مختلفة فإذا كان السرد يصاحبه حركة الأحداث والشخصيات وحركة الزمن ، فإن الوصف يتعلق بعرض الأمكنة الخارجية ومظاهر الشخصيات .

يختلف الوصف في الرواية التقليدية عن الرواية الحديثة لأن الأعمال الروائية التقليدية تعمل تجسيد الواقع الخارجي في النص المكتوب والزمن المتَوالي ، ورسم مظاهر الشخصيات ، اما في الرواية الحديثة فقد تداخلت فيها أشياء كثيرة مثل الأزمنة وتعدد الأصوات والبحث عن عمق الشخصيات من خلال الحوار الداخلي أو الحوار الخارجي .[1]

ويعد الوصف من أهم الآليات الفاعلة في بناء معمار النص السردي، فمن خلال يتم التعريف بالموصوف ونقل صورته أو التعبير عن موقف ما إنه "ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات "[2] .

والوصف يرتبط بالمكان والأشياء ،والسرد له علاقة وطيدة بالوصف فهو تقنية زمنية فكلاهما في علاقة تنازع نصي ، إذ يقوم الوصف النصي على أنقاض السرد وحين تفسح المجال لهما فهما في تكامل وتناعم مستقر فالوصف يبرز بلغة الصفات والنعوت ، أما لغة السرد فتستخدم للأفعال.[3]

---

[1]–محمد العيدتاروته ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ،مرجع سابق ،ص52

[2]–أبوالفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، مطبعة الجوانب ،ط1،1302هـ ،ص41

[3]–مها الحسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج1،2004،ص252

ويذهب عبد الملك مرتاض إلى الأصل في الإبداع هو الوصف ،كما يعد الوصف من أكثر التقنيات الروائية التي تعمل على بلورة الشخصية القارئ من خلال رسم تفاصيل صغيرة ، فالمقاطع الوصفية تلعب دورا في إبداء زمن السرد والكشف عن العلاقة القائمة بين كل ماهو ماضي وحاضر [1]

وإذا كان الوصف الحقيقي بمعنى نقل الموصوف كما هو في الواقع باعتباره "أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي "فإنه وفي العمل الإبداعي لا يكتفي بذلك ، إذا يتحد مع عناصر بنائية أخرى لا تقل عنه أهميته ، وتجعل منه إجراء فنيا لا غني للأديب عنه لهذا أراد إنتاج أثر أدبي ناجح أ فهو "الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معاني مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو شخصية أو مكان معين داخل العملية السردية "، التي تظهر تفاعله مع السرد ، بل إنه قوامه وركيزته الأساسية "فكل حكي يتضمن —سوء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير – أصنافا من تشخيص أو أحداثا تكون ما يوصف بالتحديد سردا ، هذا من جهة ، ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء أو لأشخاص ، وهو ما ندعوه وفي يومنا هذا وصفا".

وتختلف نسب حضور الوصف بحسب حاجة السرد له ،واستدعاء كل منهما للأخر إذ "لا يمكن أن نصف دون أن نسرد ولا يمكن أن نسرد دون أن نصف " وهو في ذلك يؤدي وظائف كثيرة ، من مثل هذه الوظيفة التعبيرية الجمالية و التصويرية التخيلية ، فضلا عما يساهم به من إبطاء صيرورة الزمن أو حتى إيقافها داخل العمل الروائي ، وفي إتحاد كل هذه الوظائف يتمكن وبفضل اللغة من نقل الموصوف من صورته الواقعية الحقيقية لصورة متخيلة ضمن أسلوب لغوي يصل إلى ذهن المتلقي في شكل صورة فنية محكمة البناء ، ثرية الأبعاد والدلالات الجمالية .[2]

إن اللعبة الوصفية لها دورا هاما في بناء النص الروائي باعتباره تقنية سردية لا نكاد نجد أي رواية تخلوا منها ولها وظائف في مجملها هي :

---

[1] – مرجع سابق، ص252

[2] –أحلام مناصرية ، جماليات لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية ، المدونة ، المجلد7، العدد1، جوان 2020،ص214

-الوظيفة التزيينية : قد ورثت عن البلاغة ، وكانت تصنف الوصف ضمن زخرف الخطاب أو اي صورة أسلوبية وتعتبره تأسيا على ذلك مجرد وقفة أو استراحة للسرد وليس له سوى دور جمالي خالص.

- الوظيفية التفسيرية الرمزية : حين يأتي المقطع الوصفي لتفسير حياة الشخصية الداخلية والخارجية فيلعب دورا في بناء الشخصية وبناء الحدث ، وخدمة بنية السياق التفسيرية والرمزية في نفس الوقت ، حيث يرى جنيت (gint) أن الوظيفة الكبرى للوصف هي ذات طبعة تفسيرية ورمزية فالصورة الجسدية وأوصاف اللباس والتأنيث تتوخى عند (بلزاك) وأتباعه الواقعيين إثارة نفسية الشخوص وتبريرها في نفس الوقت .

-الوظيفة الإبهامية : يلعب المقطع الوصفي دورا هاما ، في إبهام القارئ بالواقع الخارجي بتفاصيله الصغيرة ، إذ يدخل من العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخيلي فيزيد القارئ إحساسا بواقعية الفن.[1]

نستنتج مما سبق أن الواقعية الوصفية ترتبط بصورة عكسية مع السرد، فكلما برزت المقاطع الوصفية ، أبطأ السرد وتقلص الزمن الحكائي ليفسح المجال السرد أو الشخصية في مقطعها الوصفي ، فيتمدد الخطاب وتزداد سعته في صفحات النص .

**ج)الحوار:**

الحوار هو اللغة المفترضة التي تقع وسطا بين المناجاة واللغة السردية ويجرى الحوار بين شخصية وشخصية ، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي ، ولكن لا ينبغي أن يطفُوَ هذا الحوار على الشكلين الآخرين فتتداخل الأشكال ، وتضيع المواقع اللغوية عبر هذا التداخل .

[1]- مها الحسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق ،ص248

والحوار الروائي المتآلف يجب أن يكون مقتضيا ،ومكثفا ،حتى لا تغدوا الرواية مسرحية ، وحتى لا يضيع السارد والسرد جميعا عبر هذه الشخصيات المتحاورة على حساب التحليل ، وعلى حساب جمالية اللغة ، واللعب بها.[1]

وتكون لغة الحوار ، لدى الكثير من الدعاة إلى العامية ، عامية وخصوصا إذا كانت الشخصية أمية ، التماسا لواقعيتها ، وكأن هذه الشخصية مسجلة في الحالة المدنية ، وكأن التي تنهض بها ، أو تقع عليها ، هي أحداث تاريخية بالفعل ....وهنا تكمن المغالطة والمخادعة .

وأيا كان فلفة الحوار في رأينا ، ليس ينبغي لها أن تبتعد كثيرا عن لغة السرد ، حتى لا يقع النشاز البشع في نسج المستويات اللغة السردية ، وحتى ظل الانسجام اللغوي قائم بين الأشكال اللغوية الثلاثة (السرد والحوار والمناجاة ) كما لا ينبغي للغة الحوار أن تكون رفيعة عالية المستوى ، ولا سوقية عامية ملحونة ركيكة سخيفة ، إلا إذا كان السياق يقتضي بعض ذلك .[2]

ينقسم الحوار إلى نوعين ، حوار خارجي ويكون بين شخصين أو أكثر وحوار داخلي أو نفسي , ويكون بين الشخصية ونفسها بحيث خاص جدا لا تريد البوح به ، وكان كتاب الرواية يستخدمون هذا الحوار النفسي بقدر محدود ،ولكن هناك الآن رواية تيار الوعي الذي يهتم فيه المؤلف بتصوير الحياة النفسية للشخصيات بطريقة تلقائية .[3]

أما فيما يخص اللغة المستعملة في حوار الشخصيات ، سواء كان خارجيا أم داخليا فإنه قد جرى نقاش واسع منذ مطالع النهضة العربية الحديثة والواقع أن هناك ثلاثة اتجاهات حول هذه القضية بين النقاد والدارسين والكُتاب العرب : الاتجاه الأول دعا إلى التمسك بالفصحى في الحوار كما هو الحال في الوصف والسرد يقف على هذا الاتجاه الدكتور طه حسين ، والاتجاه الثاني دعا إلى استعمال العامية في الحوار دون سرد والوصف بحجة الواقعية في تمثيل ما تنطق به الشخصيات ويقف في مقدمة

[1]–عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية، مرجع السابق ، ص116

[2]–المرجع السابق، ص117

[3]–محمد العيد تاروتة ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مرجع سابق ، ص60

أصحاب هذا الاتجاه ، سلامة موسى ، أما الاتجاه الثالث فقد حاول التوفيق بين الاتجاهين السابقين ودعا إلى لغة وسطى ، فصحى في المفردات ، وعامية في التركيب ومن دعاة هذا الاتجاه توفيق الحكيم ، ولعل الواقع العملي من خلال النصوص الأدبية ، قد دعم الأسلوب العامية في الحوار والفصحى في السرد والوصف وهو اقرب ما يكون إلى أسلوب الاتجاه الثاني .[1]

ومن أهم خصائص الحوار الروائي ، الكشف عن الشخصيات ، سواء كانت هذه الشخصيات روائية أو مسرحية ، فمن خلال تحاورها ثنائيا أو فرديا من خلال الحوار الداخلي- تتضح ملامح كل شخصية ويتعرف المتلقي على طبيعة الشخصيات في الأعمال الفنية .

وفي هذا المعنى بالذات أشار النقاد إلى أهم الوظائف التي يؤديها الحوار في النصوص الأدبية بشكل عام وهي :

-خلق جو عام للنص الأدبي

-إعطاء المعلومات

-تطوير النص من خلال تطوير الحوادث حتى الإفضاء بها إلى العقدة

-الكشف عن نفسيات الشخصيات المتحاورة في النصوص الأدبية

- الإيحاء بصدى الأحداث إلى المتلقي.....وغيرها.[2]

[1]-المرجع السابق،ص60

[2]- محمد العيد تاروتة ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مرجع سابق ، ص60

**3)الخيال :**

أ)لغة :

خيل : خال الشيء يَخَالُ وخيِلةٌ ، وخيلَةٌ وخالاً وخَيْلاً ، وخَيْلاَتًا ومخالةٌ ، ومخيلَةٌ ، وخَيْلُولَةٌ : ظَنَّهُ ، وفي المَثَلِ : من يَسْمَعْ يَخَلْ ، أي يَظُنُ ، وهو من بابِ ظَنَنْتُ و أخواتها التي تدخل على الإبداء والخبَرِ، فإن ابتدَأتْ بها أعْمَلَتْ ،وإن وسَّطتها أو أخَّرْتَ فأنتِ بالخِيَارِ بَيْن الإعْمَالِ والإلْغَاءِ .[1]

وقيل الخال السَّحابُ الذي إذ رأيته حَسِبْتَهُ مَاطِرًا ولا مَطَرَ فيهِ .

الخيال : الطيف وتخيل الشيء أي تشبه له أو تصوره .[2]

ورد في لسان العرب :

خال الشيء ، خيلا ، وخيّلاً ، وخيلانا ، ومخيلة ، وخيلولة : ظنّهُ.

والخيال والخيالة هي ماتشبه لك في اليقظة والحلم من صورة ، وجَّهَ (أخِلةٌ )

والخيال أيضا : كساء أسود ينصب على خنسة أو عود ، يخيل به البهائم والطير فتظنه إنسانا .

وهي أيضا كلمة تطلق على نوع من النبات ، كما هي ذلك اسم أرض لبني تغلب ، وخيّل عليه تخيلاً : وجه إليه التهمة .[3]

---

[1]-إبن منظور، لسان العرب ،تحقيق : عبد الله علي الكبير –محمد أحمد حبس الله –هاشممحمد الشادلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1119 ، ص1304

[2]-المرجع نفسه ، ص1305

[3]-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بنمنظور الأفريقي المصري : لسان العرب ،ط3، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1994 ، مجلد 11 ، مادة خيل ، ص226.227

ووردت لفظة (خيّل) في القران الكريم في قوله تعالى "قالوا ياموسى إما أن تُلْقِي وإما ان نكون أوّل من ألقي (65) ، قل بل ألقوا فإذا حبالُهُمْ وعصيُّهم يُخَّيلُ إليهم من سحرهم أنها تَسْعَى ( 66)طه الآية (65-66).[1]

والخيال : ما نصب في الأرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب، وقال الليث : كل شيء إشتبه عليك . فهو مخيل ، وقد أخال ،وانشد.[2]

وتخيل الشيء له : تشبه وتخيل له أنه كذا أي أشتبه وتخايل ، يقال تخيلته فتخيل لي ،كما تقول تصورته فتصور وتبينته فتبين ، وتحققته فتحقق ،والخيال والخيالة : وما تشبه لكفي اليقظة الحلم من صورة .

الخيال كل شيء تراه في كالظل ،وكذلك خيال الإنسان في المرأة ، وخياله في المنام صورة تمثاله وربما مر بك الشيء شبه الظل فهو خيال، يقال : تخيل لي خياله ، الاصميعى: الخيال خشبة توضع فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان ، وأنشد : أخالا أخالي غيره ، غير أنني كراعي الخيال يستطيف بلا فكر وراعي الخيال : هو الرأي وفي الرواية أخي لا أخالي بعده[3]

ب)اصطلاحا :

للخيال أهمية بالغة في مجال الأدب عامة والرواية خاصة ، فقد عرفه ابن العربي على انه "حرارة أو طاقة مبدعة من شأنها أن تجابه بلادة الأشياء وبلاهتها ، وافتقارها إلى التوسيع ، وذلك بفضل قدرته على بدئ الدفء في النفس والكائنات العيانية في إن واحد .[4]

[1]-القران الكرين ، رواية ورش عن نافع ، سورة طه ، الاية65-66

[2]-ابن المنظور ، لسان العرب ،ج11،ص231

[3]-المرجع نفسه ، ص230

[4]-زيان وهيبة ، المتحيل السردي في رواية بحثا عن أمال الفبرني ، الإبراهيم سعدي أ إدريس سامية ، مذكرة ماستر ، الوادي ، جامعة دمة لخضر ، 2017 ، 2018

إن الروائيون يعتمدون دائما على عملية الخيال في تشبيهاتهم التي تمثل جانبا مهما من العمل الإبداعي ففي إحدى الأعمال يقول إحدى الروائيون "لقد لا حقتني تلك الرؤيا سنوات طويلة ، مثل حلم الجماعي شاهدت القرية كلها من خلال النوافد" يقول "ألبرت أنشتاين " : " الخيال أهم من المعرفة ، بالخيال نستطيع رؤية المستقبل[1].

والخيال هو : إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة ، ومن ثم فهي تكاد تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبداع ، أي إن الخيال imagination هو نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة وبين الصور العقلية التي تشكلت من قبلا من خلال الخبرات الماضية وتكون نواتج ذلك تكوينات وأشكال عقلية جديدة . وأن الخيال هو تحويل أي شيء إلى صورة أو بناء صورة عقلية للنظر إلى المستقبل لاستحضار الماضي إلى الحاضر الحي أو اختراع أشياء جديدة .

وهو المعالجة الذهنية للصورة الحسية وبخاصة في حالة غياب المصدر الحسي الأصيل .ويعرف vinacke بأن الخيال هو نشاط عقلي يعمل على تجميع الصور العقلية الخاصة بالمدركات الحسية وإعادة تشكيلها بطريقة مبتكرة .

كما يعرف بعض الباحثون بأنه نشاط نفسي يتميز به الإنسان ويتفوق به على غيره من الكائنات الحية .وهذا النشاط يرتبط ارتباطا عضويا وثيقا بكافة نشاطات الإنسان المختلفة وبخاصة نشاطه العقلي أو المعرفي بل أن الخيال هو مكون من مكونات هذا النشاط العقلي المعرفي كما انه من أركان نمو الشخصية.[2]

[1]-غبريال غارسيا ماركيز ، عشت لأرى ، ترجمة صالح علماني ، مطبوعات دار الثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 2005،ص38

[2]-رعد مهدي رزوقي ، نبيل رفيق محمد ، التفكير وأنماطه5، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، سنة 1971، ص20

**4)الأسلوب** :

أ )لغة :

جائت كلمة أسلوب في لسان العرب : ويقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب الطريق ، والوجه ، والمذهب ، يقال: انتم في أسلوب سوء ويجمع الأساليب ، والأسلوب الطريق نأخذ فيه و الأسلوب بالضم الفن ، يقال أخد فلان في أساليب من القول أي أفاينن منه ، ويقال ، إن انفه لفى أسلوب إذ كان متكبرا ."

والأسلوب في اللغة " الطريق ويقال ، سلكت أسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهب ، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته ، والأسلوب الفن ، يقال أخدنا في أساليب من القول : فنون متنوعة. [1]

ب)اصطلاحا :

الأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصا أو حوارًا ، تشبيها أو مجازًا أو كناية تقرير أو حكمًا أو مثالاً ، فإذا صح هذا الاستنباط كان للأسلوب معنى أوسع إذا يتجاوز هذا العنصر اللفظي فيشمل الفن الأدبي التي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير[2].

والأسلوب منذ القدم كان يلاحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي "طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفس أو لنقله إلى سوء بهذه العبارات اللغوية ، ولا يزال هذا هو التعريف الأسلوب إلى اليوم " فهو طريقة الكتابة ، آو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه.[3]

---

[1]-علي حاج خاني ، الأسلوب والأسلوبية وعناصر الأسلوب الأدبي من منظور القرآن الكريم ، اضاءات نقدية فصيلة محكمة ، السنة الثانية ، العدد الثامن -شتاء 1391 ش/كانونالأول 2012م،ص79

[2]-أحمد الشايب ، الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية " ، مكتبة النهضة المصرية ، ط8، سنة 1411 هـ-1991م، ص41

[3]-المرجع السابق، ص44

و الأسلوب هو الصورة التي تعبر عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال ، آو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني .[1]

و الأسلوب عند "ابن خلدون "إنه عبارة عن منوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ,ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفته البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفته العروض ، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص ... وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ، ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال ، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا ، ما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال ، حتى يتسع القالب بحصول التركيب الوافية بمقصود الكلام ، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه ، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة [2].

يشير الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان" إلى مفهوم الأسلوب في اصطلاح البلاغيين قائلا : " هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها التعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير ، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني فأسلوب القران هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه .[3]

يشير الدكتور فتح الله أحمد سليمان إلى تعريف أخر للأسلوب " الأسلوب يعبر تعبيرا كاملا عن شخصية صاحبه بل ويعكس أفكاره ويظهر صفاته الإنسانية"[4].

إذا تستنتج من ما سبق أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ، وهو الطريقة التي يعبر بها الكاتب عن نفسه وهو انعكاس لأفكاره .

---

[1]- المرجع السابق، ص46

[2]-د.صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، ط1، 1968م-1419هـ ،ص94

[3]-علي حاج خاني ، الأسلوب والأسلوبية وعناصر الأسلوب الأدبي من منظورات القران الكريم ، مرجع سابق ، ص80

[4]- المرجع نفسه ، ص84

**5) الغموض :**

أ) لغة :

غمض : الغمض والغماض والتغماض والتغميض والإغماض : النوم ، يقال : ما إكتحلت غامضا ولا غماضا ولا غمضا ، بالضم . ولا تغميضا ولا تغماضا أي مانمت ، وقد غمض المكان وغمض الشيء وغمض يغمض غموضا إذا ذهب فيها ، ذهب وغاب ، مسألة غامضة : فيها نظر ودقّة ، دارٌ غامضة , إذ لم تكن على الشارع ، حَسَبٌ غامِضٌ : غير المشهور ، معنى غامض : لطيف ، غمض الشيء وغَمُضَ ، خَفِيَ ، جمع غمض وهو خلاف الواضح .

وقد جاء في المعجم المعاني ، غمض الكلام ، وغَمُضَ الأمرُ : خفي مأخذه ومعناه لم يُفْهَمْ .[1]

ب) اصطلاحا :

"الغموض يطلق على النص الذي يقر أ فلا يفهم ، ويأتي الغموض هنا من المعنى لا من اللفظ ويتصف بالغموض الشعر الفلسفي وكثيرا من الشعر الحديث المعتمد على الرمز في إيواء المعاني ، كبعض القصائد "لبدر شاكر السيّاب " [2].

وقد عرفه عز الدين إسماعيل بأنه " صفة خيالية تنشأ قبل مرحلة التعبير المنطقية أي قبل مرحلة الصياغة النحوية " [3]فهو يرى أن الغموض هو غموض الفكرة وعدم وضوحها قبل أن تكتب مرحلة الكتابة .

كما ذهب المنظور الأدب العربي من بينهم مسعد بن عبد العطوي في تعريف الغموض قائلا " الغموض يمكن أن يعني عدم القطع فيما تعنيه أوتراه لأن تعني أشياء كثيرة أو باحتمال أن تعني

---

[1]- ابي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد السابع ، أدب الحوزة ، ط3 ، 1405 هـ ، ص.ص 199-200

[2]- محمد التنوجي ، المعجم المفصل في ال أدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1999م ، ص668

[3]- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 ، بيروت ، 1966 ، ص189

هذا أو ذاك أو كلاها أو كليهما معا ، وحقيقة إن الجملة لها عدة معان " فهو يرى أن الغموض يمكن أن يكمن في تعدد المعاني والدلالات الكثيرة والاحتمالات الفائقة .[1]

ويعرف " سعيد علوش" الغموض بقوله :

"طبيعة خطاب لغوي ، او أي نظام دال ، يملك عند متلقيه أكثر من معنى ويستحيل عليه تأويله بدقة ".

ويفترض إعلان خير من قبل باعثه ، وضوحه ، مادام يبلغ معنى واحد إلا غذا كان باعث الخير ، ، يرغب في توصيل معاني مختلفة .

ويعود الغموض إلى تعدد القراءات/التأويلات /المقاصد .

كما يعزي الغموض إلى تعدد المعاني القاموسية .

وتساهم البنية السطحية للخطاب في تمثيلاتها ، متعددة ، بإنتاج الغموض التركيبي "[2] ومنه فإن الغموض هو أي نظام يحتمل معاني متعددة يتعذر تأويلها لأنها مثقلة بالدلالات والإيحاءات والتعبيرات ، مما ينتج تعدّد المعاني والقراءات .

**6)المتعة في التشويق:**

تشتهر الرواية بجمالية أدواتها لجذب القارئ وتفعيل عنصر التشويق وجعل القارئ يتورط في القراءة متشوقا لمعرفة الأحداث ، فالشائع أن ما يشد القارئ إلى قضاء عدة ساعات في قراءة رواية هو كونها من روايات الإثارة البوليسية ....

وتتميز الرواية بعنصر التشويق حيث تجعل القارئ يغوص في عالمها و يعيش الحدث بشكل مستمر والراوي هو من يوهم القارئ بحقيقة معينة . ويبعد أنظاره عن الحقيقة الأصلية ، الأمر الذي يجعل

[1]–مسعودبن عبد العطوي : الغموض في الشعر العربي ، فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء انشر ،ط2،السعودية ، 1420، ص71

[2]–سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص158

القارئ ينصدم بالحقيقة عندما يصل إلى نهاية الرواية ، وهنا تتشكل متعة الإيهام بالحقيقة ، فالكتابة الناجحة من مقوامتها توافر عنصر الصدق وكان الرواية واقعية تشبه مجريات الحياة التي يعيشها الإنسان أو التي يجد غيره من حوله يعيشها بالمثل[1].

## المبحث الثاني : الأبعاد النفسية في الرواية :

### 1-مفهوم المنهج النفسي :

المنهج النفسي في أبسط تعريف له هو : ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية ، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة ومالها من أعماق وابتعاد ممتدة .

ويستمد المنهج النفساني آليات من نظرية التحليل النفسي psychqnql أو تحلسفي على حد نحت عبد الملك مرتاض ، والتي أسسها سيغموند فرويد (1856-1939) في مطلع القرن العشرين فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي ( اللاشعور).

وبخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن يسري رغبات مكبوثة تبحث دوما عن الإشب اع في مجتمع قد لايتيح لها ذلك ، ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لاشعوره ف إنه مظطر إلى تصعيدها أي إشباعها بكيفيات مختلفة ( أحلام النوم أحلام اليقظة ، هذيان العصابين ، الأعمال الفنية ) ،كأن الفن أدن تصعيد وتعويض للكل لم يستطيع الفنان تحقيقه في واقعة الاجتماعي ، واستجابة بقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة ، والتي تكون رغبات نسبية (بحسب فرويد) أو شعورا بالنقص يقتضي التعويض (بحسب أدلر .[2]

ويرى عبد الله حسن القرني أن المنهج النفسي هو : طريقة في البحث توصلنا إلى النتائج مضمونة في أقصر وقت ممكن ،كما أنه وسيلة تخص الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري ،

[1]-الرواية عناصرها وأنواعها مكتبة مبعتعت للدراسات والاستشارات الاكاديمية MOBT3ATH.com

[2]-يوسف أوغليسي ،مناهج النقد الادبي ، جسور النشر والتوزيع ، الجزائر ، 1428 هـ،2007م ،ط1 ،ص22

والمنهج النفسي هو الذي يعتمد على معطيات علم النفس الحديث في معالجاته للنص ، وهذه المعطيات تقوم على نتائج من علماء النفس .[1]

ومن بين النقاد الذين عرفوا االمنهج النفسي "سيد قطب " الذي سماه التجربة الشعورية حيث قال " هو التعبير عن تجربة في صورة موحية ، وهو يقصد العنصر النفسي ، حيث تتمثل نظرة سيد قطب للأعمال الأدبية على أنه " استجابة معينة لمؤثرات خاصة ، وهو بمبدأ الوصف عمل صادر عن مجموعة من القوى النفسية ، هذا من حيث المصدر ، أما الوظيفة فهو ،مؤثر يسند عن استجابة معينة في نفوس أخرى.[2]

ومن خلال كلام سيد قطب نفهم أن العمل الأدبي يتحقق بعاملين هما أن يتوفر مصدر ويقصد به الاستجابة لمؤثرات نفسية ضاغطة لذلك المبدع لكي يصل إلى الإبداع الأدبي أما النقطة الثانية وهي الوظيفة ويقصد بها الهدف من العمل الأدبي وهي إثارة عواطف ووجدان المتلقي ليصف المبدع شعوره ولما يحس به تمزق وشتات وحزن لاستعطاف الأخر عليه .

ومن كل هذه التعاريف نستطيع القول بشكل عام أن المنهج النفسي هو نهج من المناهج التي يتبعها الدارس للوصول على نتيجة أو عدة نتائج محددة أو إجابات معينة ، وفي أبسط تعريف له ظهر ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن عللها وأسبابها وما وراء خلفياتها ومالها من أعماق وأبعاد ممتدة

فالمنهج النفسي يربط النص بصاحبه ، ويفترض أن الشخصيات بالنص شخصيات حقيقية.

## 1) نشأة المنهج النفسي وتطوره :

[1]-عبد الله حسن القرني ، مقال:المنهج النفسي في قراءة النصوص ، مجلة عكاظ ، صوت المواطن ، السعودية ، الجمعة16 شعبان 1438 هـ،ص

[2]-سيد قطب ، النقد الأدبي ، أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ،الطبعة 6،السنة 1990،ص207

المنهج النفسي بدأ بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدوره مؤلفات " فرويد" في التحليل النفسي وتأسيس لعلم النفس ، استعان للظواهر النفسية ، من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل "فرويد " من قبيل الملاحظات العامة التي تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر إرهاصا وتوطئة له ، لكن المنهج ذاته يبدأ مع تكون علم النفس , أو علم التحليل النفسي عند "سيغموند فرويد "

كانت النقطة التي انطلق منها "فرويد" في هذا الصدد تتمثل في تميزه بين الشعور واللاشعور بين الوعي واللاوعي ، بين مستويات الحياة الباطنية ، واعتبار اللاواعي أو اللاشعور ، هو المخزن الخلفي غير الظاهر الشخصية الإنسانية ، واعتبار متضمنا العوامل الفعالة في السلوك وفي الإبداع وفي الإنتاج .

وكان اهتمامه منصبا في الدرجة الأولى – على تفسير الأحلام اعتبارها النافذة التي يطل منها اللاشعور, وباعتبارها الطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها ، وتلتف حول القوانين الكتب والمنع الاجتماعيين ، وكان التناظر بين الأحلام من ناحية والفن والأدب من ناحية ثانية مغريا لاعتبار الفن مظهر أخر من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية .[1]

كما يعود المنهج النفسي بتاريخه إلى العهود القديمة ، غذ نجد أن أفلاطون قد تحدث عن هذا المنهج, فقد وجد أن العواطف تؤثر على الإنسان بشكل كبير ، ولأن الشعر يحرك عواطف الإنسان فقد قام بطرد الشعراء من مدينته الفاضلة.

أما إذا عدنا إلى عصر ازدهار الثقافة العربية سنجد أن العرب قد تحدثوا بشكل كبير عن هذا المنهج وحول من تحدث هو إبن قتيبة .لقد كان ذا خبرة بأحوال النفس فحدد الوقت المناسب لقول الشعر . إذ وجد أن معظم الشعراء ينظمون شعرهم في أول الليل ، أما إذا أكملنا المسير . في النقد العربي سنجد ابن طباطبا قد تحدث عن المنهج النفسي . ويقول " إن القارئ إذ ارتاح إلى النص فهذا يعني أن نفسية

[1] –صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ،هـ 2002 ، ص ص ،66،67

كاتبه مريحة " وعلى الرغم من عدم وجود منهج واضح في الأدب العربي إلا أن النقاد العرب تحد اثو عن المنهج النفسي في أماكن متفرقة من كتبهم .[1]

وتجمع عامة البحوث والدراسات ، أن الن اقد الفرنسي شارل مورون ( 1899-1966) الذي إليه يعزي مصطلح النقد النفسي ( psycho –critique) قد حقق للنقد الأدبي انتصار منهجيا كبيرا إذا فصل النقد الأدبي عن علم النفس ، وجعل من الأول أكبر من أن ينبغي بمجرد شارح وموضح للثاني ، مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته ، بل يستعين به كوسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية .

أما في العالم العربي فقد كان الدكتور مصطفى سويف رائد هذا الاتجاه بكتابه " الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة "وهو رسالة ماجيستر ناقشها سنة 1948 ونشرها سنة 1951 .ثم واصل صنعيه بعض طلبته كالدكتورة شا كر عبد الحميد ( الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة ) والدكتورة سامية الملة ( الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح...)[2]

وتتشكل هذه الجهود في الثقافة العربية نواة مدرسة لعلم نفس الإبداع ويمكن أن نذكر من رواد هذا الاتجاه في الممارسات النقدية العربية :

عباس محمد العقاد ( 1889-1964) وإبراهيم عبد القادر الما زني (1890-1949) ، ومحمد النويهي (1917-1980)

وتعد سنة 1938 تاريخا حاسما في علاقة النقد العربي ، بهذا المنهج ، لأنها السنة التي أو كلت فيها كلية الأدب بجامعة القاهرة إلى كل من أحمد أمين ومحمد خلف الله أحمد مهمة تدريس مادة جديدة لطلبة الدراسات العليا تتناول (صلة علم النفس بالأدب ) وفي السنة الموالية نشر أمين الخوالي (1896-

[1]-د. ليلى على الكيال ، المناهج التاريخية وجماليها في النص الأدبي ، مجلة الأدب و العلوم الإنسانية ، السنة الرابعة ، العدد الثاني والعشرون ، تشريت الثاني ، 2022، د.ص

[2]-يوسف أو غليسي ، مناهج النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص23

1966) ، بحثا عنوانه ( البلاغة وعلم النفس) كان محاولة لتوضيح دراسة خاصة بعلم النفس الأدبي [1].

### 3-أهمية المنهج النفسي :

يمثل الأدب عموما صورة للأديب ، ولما يختلج في أعماقه من هموم وخواطر ، وقد يكون أكثر الأدباء حساسية والنص على تنوعه يعكس الحالة النفسية التي يمر بها صاحبها ، والفنان عموما لا يخلو من النرجسية ولكن طفولته وحياته اللاواعية تنتشر في أعماله بشكل أقنعة ونثار ، إما ظاهرين بوضوح ، وإما ملتويين.

ملتبسين ، فتعمل القراءة النفسية للعمل الأدبي على الكشف عنهما ، ومن هنا تظهر أهمية التحليل النفسي في الأدب ، فالأديب عموما والشاعر خصوصا يكتب التعبير عن هم أو حال معينة ، والعمل الأدبي يصور هذه الحالة أو هذا الهم الذي يعتمل في ذات صاحبهما ، وبما أن الذات الإنسانية ، مكونة من وعي ولا وعي . يشكل فيها الثاني أكثر من ثلثيهما ، فعلينا أن نغوص على أعماقها ، في الأثر الأدبي لنقف على مكوناته اللاواعية وحوافزه ، ومن هنا الحاجة الماسة في العمل الأدبي إلى علم النفس ومنهجه .

ويقوم المنهج النفسي في الدراسة الأدبية على تطبيق معايير هذا العلم على نص موضوع النقد. من أجل استخراج الحوافز التي حدث صاحبه على كتابته ، أو راف قته في حياته ، وكانت ، سببا في تشكيل إبداعه ، ودفعت إليه ، وهذه المهنية لا تخلو من الصعوبة لأن والتحليل النفسي

كما تكمن أهمية المنهج النفسي بالنسبة للنقد الأدبي في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة منها : ى النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد وعملية التأويل والتحليل ، وكذلك فاعلية الاستشفاء والعلاج .وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات ، فإنها تعود فتجتمع وتشبك

[1]-مرجع سابق ، ص24

الشخصية الفردية بالإطار الثقافي الاجتماعي . فلا تقتصر نظرية علم النفس على خصوصية شخصية محددة بل هي تحاول دائما ربط الخصوصية بعواملها الإنسانية والمادية والزمانية ومن ثم ربطها بالإطار الأسري و الاجتماعي والثقافي والحضاري . للمنهج النفسي إذن أهمية كبيرة وشاملة كونه مرتبط بجميع ميادين الحياة . خصوصا الإنسان فهو يدرس كل ما يتعلق به وبسلوكه وتصرفاته ، وأفعاله كما يستخدم كوسيلة في العلاج والاستشفاء[1].

## 4) علاقة المنهج النفسي بالأدب:

أقرت العلوم الإنسانية علاقة مميزة قائمة بين الأدب وعلم النفس ، وقد يكون من الع سير الفصل بينهما لأن النفس تصنع الأدب ، وكذلك يصنع الأدب النفس "، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة ، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا ، وهما حين يلتقيان يضمان حول الحياة إطارا . فيصنعان لها بذلك معنى ، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى ، وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه .

وأكد علماء النفس أهمية الاطلاع على القيم المختزنة لدى المبدعين والتعرف على مكنونات أنفسهم , وعلى الطريقة التي يبدعون بها أعمالهم الأدبية ،منطلقين من عد العمل الأدبي استجابة لمؤثرات خاصة وهو يصدر عن قوى نفسية فعالة .

تستدعي العلاقة الوطيدة بين الأدب وعلم النفس أن يكون العمل الأ دبي عاملا في ذاته المواقف الرفسية . ويدلل الباحثون النفسيون على ذلك من خلال تحديدهم غاية الأدب إذ يرون أن غاية الأدب هي نوع من الكشف والإثارة لبعض المواقف الإنسانية ، وإذا كان لكل منهج أدواته ومقولاته ، فإن الباحثتين النفسين يستقون حاجتهم من الإمكالات النفسية الهائلة المحتواة في العمل الأدبي .

[1]–د.ديزير القزي ، الابداع الأدبي والتحليل النفسي ، دار كتابات ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2013،ص3

قدم أحد الدارسين تعريفا بسيطا مجملا للمنهج النفسي في النقد الأدبي ، ربطا بين علم النفس والأدب ، يقول " ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة ، ومالها من أعماق وأبعاد وأثار ممتدة.[1]

يعتمد المنهج النفسي في بحوثه الأدبية على ما توصل إليه علم التحليل النفسي من حقائق أو ما يعتقد أنها حقائق علمية —مع ضرورة التفريق بين علم النفس وبين الملاحظات النفسية ، فالملاحظات النفسية قديمة قدم الأدب ، على أساس أن العنصر النفسي أصل في العمل الأدبي ، وان الأدب ترجمان العقل والنفس . وهو تعبير عنهما ، وتصوير لحالاتهما وحركتهما ، وفي حين يقوم علم النفس الأدبي ( التحليل النفسي للأدب ) على جملة من النظريات والآراء ، ويحاول تطبيقها على التجربة الأدبية ، مجتهدا في تفسير نفسية المبدع ، وقد يتجاوزها إلى تفسير العملية الإبداعية برمتها.[2]

ومن هنا نستنتج أن الأدب وعلم النفس يتواكبان ويمشيان في نفس السيرة الواحدة فالحديث عن أي ركن من أركان الأدب يقتضي بالضرورة الحديث عن الحالات النفسية والوجدانية لدى المبدع والقارئ.

كما نرى أن هذه الصلة الوثيقة ظهرت بداية من موقف أرسطو في "نظرية التطهير " فهي تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية ، وإذا استعرضنا بعض اللوحات العميقة و النفادة التي نعثر عليها في طوايا النقد العربي القديم سنجد أن كثيرا منها ردد مقولات متشابهة عن علاقات الأدب بنفس المبدع وتعبيره عنها وعن الروابط المتشابكة والمعقدة التي يمكن أن يقيمها الناقد بين النصوص الادبية من جانب وبين بواعثها وأهدافها ووظائفها النفسية لدى المبدع .[3]

[1]–د. عبد القادر قصاب ،د.جنيدي رضوان : التحليل النفسي في الدارس النقدي العربي ، مجلة أفاق علمية ، المجلد11 ، العدد01، 2019، ص391

[2]–د. عبد القادر قصاب ، د.جنيدي رضوان : التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي ، مرجع سابق ، ص32

[3]–د.صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، مرجع سابق ، ص66

ففرويد يرى أن الأدب والفنون العامة شكل من أشكال التعبير عن هذه الرغبات المكبوتة وصورة التنفيس الشكلي عن اللاوعي المخزن ، موضحا ذلك في الأعمال الأدبية والفنية العظيمة تشكل أسلوبا يلجأ إليه اللاوعي للتعبير عن نفسه تعبيرا ساميا فيشعر الكاتب أو الشاعر أو الفنان بعد إنجازه العمل الفني بالرضا والارتياح وانه تخلص من مكبوته ولهذا فإن دارس العمل الأدبي أو الفني مناص له من التنقيب في أخبار الكاتب أو الفنان وسيرته وتاريخه وعلاقاته وتطوره .

وكان اهتمام فرويد منصبا في الدرجة الأولى على تفسير الأحلام باعتبارها النافذة التي يطل منها اللاشعور ، وباعتبارها الطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها وكان التناظر بين الأحلام من ناحية والفن والأدب من ناحية ثانية مغري الاعتبار الفن مظهر أخر من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية ، واعتبر فرويد الأدب والفن تعبيرا عن اللاوعي الفردي و مجلى تظهر فيه تفاعلات الذات وصراعتها الداخلية .[1]

لجأ فرويد إلى تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي ، فسمي بعض الظواهر العقد النفسية ، مثلا بأسماء شخصيات أدبية مثل ،"عقدة أديب" أو عقدة ألكترا ... كما لجا إلى التحليل بعض اللوحات التشكيلية وبعض الأعمال الأدبية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي وفي العلاقة بين الشعور ولا شعور وفي القوانين التي تحكم هذه العلاقة ، وكان "فرويد" يهتم في الدرجة الأولى بالظواهر المرضية مثل العصاب ، و انفصام الشخصية وغيرها .... ، وكان ربط الإبداع الأدبي يمثل هذه الظواهر المرضية إيذانا باعتبار المبدع إحدى حالات الشذوذ والتي يمكن عن طريق تحليلها الكشف عن الحالات السوية الأخرى .فكان اهتمامه مرتكز على الكشف عن الطبقات الشخصية وعن حالاتها المختلفة وتجلياتها والتوسل بكل ذلك لعلاج ما يصيبها من أمراض وحالات شاذة .[2]

[1]-المرجع السابق ، ص67

[2]-د.صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق ، ص68

نستنتج مما سبق أن المنهج النفسي هو مرآة تتجلى عليها مشاعر الأدب وان النص صورة نفسية لمبدعه ولا يمكن الفصل بين علم النفس والأدب والمنهج النفسي هو المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية والكشف عن الحالة النفسية للأديب ، فالنفس تصنع الأدب ، والأدب يصنع النفس.

# الفصل الثاني:
# تجليات الأبعاد الفنية
# والنفسية في رواية إختلاط المواسم

**المبحث الأول: الأبعاد الفنية والجمالية في الرواية**

1) بنيه اللغة

أ) السرد

ب) الوصف

ج) الحوار

2) الخيال

3) الأسلوب البوليبوني

4) الغموض

5) المتعة في التشويق

**المبحث الثاني: الأبعاد النفسية في الرواية**

1) التعريف بشخصيات الرواية

2) تيمات البعد النفسي في الرواية

أ)التوحد

ب) الانعزال

ج) القتل

د)الحزن و الكآبة

هـ) الحب

و) النرجسية

3 العلاقة النفسية بين الشخصيات ومساهمتها في بناء الرواية

## المبحث الأول: الأبعاد الفنية والجمالية في رواية اختلاط المواسم

### 1) بنية اللغة:

من المعروف أن الرواية تنقل بواسطة لغتها وتعكس على ما يحصل في المجتمع . كما تبرز رؤى وايديولوجيات الفرد داخل مجتمعه بتوظيف الأشكال الخطابية الأدبية( المثل، الشعر...) فالمطلع على الرواية اختلاط المواسم للروائي الجزائري بشير مفتي يلاحظ استخدام الراوي اللغة الحديثة والمعاصرة التي عبر بها عن المجتمع الجزائري في سنوات التسعينيات السوداء، وصور لنا الإنعدام الإنساني في هذه الفترة وانتشار القتل والاغتصاب والتعذيب الشنيع وحتى بعد انتهاء هذه الفترة.

تهيمن اللغة الفصيحة على لغة الروايات،كما هيمنت على جميع أجزاء رواية اختلاط المواسم حتى وظفت في السرد والوصف وفي الحوار أيضا لتحقيق جماليه في الرواية لكونها لغة القران الكريم الراقية البليغة الفصيحة كما وظفت في الرواية باعتبارها العمود الأساسي في تشكيل الخطاب السردي داخل النص الروائي، ومن الأمثل ة التي استعمل فيها الفصحى نجد:" الطفولة ترتسم في عقول البشر كمرحله براءة، إلا أنني منذ الطفولة رأيت نفسي بهذه القتمة، دون قدرة على الفهم أو الشرح، ولم يكن يوجد في الطفولة من ينتبه لشيء كهذا، شيء مروع يسكنني ، شيء مخيف يستطيع أن يفعل الشر دون أن يعتريه إحساس بالذنب".[1]

وفي مثال أخر "قبلت قرارهم في النهاية، فمن أنا حتى أرفض أمرا يأتي من الجهة العليا، حتما لم يعد مسموحا فيها بممارسه ما كانت طول سنوات الحرب"[2].

حيث وظف الروائي بشير مفتي اللغة الفصحى لكي تبدو روايته واضحة للمتلقي والتعبير عن الهوية العربية كما وظف الروائي في روايته اللغة العامية لأضافه جماليه فنية للرواية وتعد من أبرز ملامح التجديد في الرواية الجزائرية وتظهر اللغة العامية بوضوح في حديث سميرة قطاش وصديقتها ليندة عند خطبتها بالشاب.

الذي تعرفه ظل منها أنه سيقدم لها خاتم الخطوبة فتقول سميرة لصديقتها ليندة " يخطبك في البار .....راكي مليحة في عقلك "فترد عليها صديقتها" المهم الخاتم"[3]، كما تظهر في حديث أخر لسميرة وليندة "معركة..... بعيد الشر على المعارك.."[4]

---

[1]- بشير مفتي،إختلاط المواسم ، اولي ما القتل الكبرى، المنشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، طبعه واحد، لبنان، 2019، ص13

[2]-المصدر نفسه ،ص49

[3]-المصدر نفسه،ص209

[4]-المصدر نفسه ،ص201

كما لو عدنا لمطلع الرواية سنجد بشير مفتي استهل روايته باللغة الفلسفية من خلال أسئلة وجودية فيقول "ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الحياة؟ ما الموت؟ ما الشر؟ وما الخير؟ ما أكثر الأسئلة، وما أقل الأجوبة !إن أكثر ما يمزقنا في الداخل، وما أقل ما يريحنا في الخارج! ما أكثر ما نوجه من الشكوك، وما اقل ما نحصل عليه من نعمة اليقين والطمأنينة !"[1]ومن هنا اللغة ساهمت في إبراز رؤية البطل العديمة للحياة وبحثه عن الوجود نظرا للحالة المأساوية التي يعيشها.

كما نلاحظ توظيف لغة المناجاة في الرواية حيث تفضي هذه اللغة بالمكنونات الداخلية للسارد، حيث يتكلم بكل صدق ووضوح عن ما يجول في نفسه فقد ظهرت هذه اللغة عند حديث السارد فيقول" لا ادري إن كنت أتكلم بحكمة أو بجنون؟ وهل سيستوعب الناس كلامي الأن، مع أنني في هذه اللحظة أنشد الاعتراف والخلاص،أنشد السكينة، لقد تعبت من ذلك كله، أريد أن أصل إلى الحكمة الأخيرة من هذا المسار الملعون: مساري الخاص، تجربتي في الحياة التي صارت في هذا الطريق ولم تحد عن هدفها قدر سماوي، رغم أني منذ الصغر كنت اشك في وجود الشيء في السماء أعذروني لأنني أختلف عنكم، لأني لا أشبهكم، بعض الناس يولدون طيبين، وبعد الناس يولدون في بئر الكراهية"[2].

ولأن السارد هنا يصرح عن نزعه الشر التي تشكلت بداخله منذ الصغر، وما تولد عنها من هاجسة للقتل.

**أ)السرد:**

ظل بشير المفتي وفيا لرؤيته السردية في رواية إختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، حيث تشبع منظورهالسردي بالأسئلة التي يطرحها الفرد في عالم فقد معالمه الإنسانية والأخلاقية مثل سؤال الشر، الحرية، السعادة، الحب، وواقع المرأة في المجتمع الذكوري، وفي هذه الرواية اعتمد الروائي اللغة البسيطة والمباشرة للإخبار عن قضايا التجسد للواقع، كما لجأت الرواية إلى الأسلوب البلوفوني، من خلال التناوب السردي بين شخصياتها المختلفة( القاتل، سميرة قطاش، الصادق السعيد، فاروق طيبي).

اتخذ السرد في الرواية طبعا ذاتيا حيث كل شخصيه تسرد قصتها بنفسها وتظهر رؤيتها للعالم، كما تروي لنا هذه الرواية مصارع أربع شخصيات تجمعها الصدفة، لكن حكايتها نسجت وفق نسيج سردي أفضى إلى حدوث لقاء بين الشخصيات، مع ضرورة الإشارة أن شخصية سميرة قطاش كانت بمثابة المنطقة المشتركة بين الشخصيات الثلاثة الأخرى، فقط ترابطت أحداث هذه الشخصيات وفق نسيج سردي متسلسل، تمثلت هذه الأحداث في العنف الذي وقع بالجزائر في فتره التسعينيات أو العشرية السوداء.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص11

[2]- المصدر نفسه ،ص12

كما تسلسلت أحداث الرواية من خلال التناوب السردي حيث خصص الروائي لكل شخصية فصل تسرد فيه قصتها بنفسها لتمعن في صياغة رؤيتها للعالم.[1]

**ب) الوصف:**

يعتبر الوصف من أبرز وأهم الأساليب الفنية والتعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور، والوصف له علاقة وطيدة بالسرد، ومهما كان الدور فعال للوصف، فإنه يؤدي إلى إبطاء السرد وتوقف الزمن.

حيث تتوقف سيرورة الزمن ليقدم الراوي مقطعا وصفيا، كما تسمى هذه التقنية بالوقفة وقد صنفها الروائي بشير مفتي في مقاطع عديدة.

يصف لنا فيها الشخصيات وخصائصها وأشياءها وأماكنها ومن أهم الأمثلة نذكر وصف القاتل لسميرة قطاش حيث يقول: في تلك اللحظة دخلت أمرأة في العقد الثالث، بمعطف قطني اسود اللون، وهي تطوق رقبتها بشال ابيض اللون.

"أما شعرها الأسود، فتركته ينساب على على كتفيها، وعندما شاهدتني سلمت علي بصوت خافت فرديت عليها التحية"[2] ومن خلال هذا الوصف قدم لنا القاتل صورة عن أناقة سميرة قطاش وهي صور ة فنية وجمالية أضافت جمالا للرواية وجسدت لنا شخصيه" سميرة قطاش"، وفي وصف أخر يقدمه الصادق سعيد عنها حيث يقول" كانت مهذبه وخجولة ولكن جريئة في النقاش وصاحبة موقف شجاع عندما يتطلب الأمر منها الشجاعة، لم تكن تتردد في المواجهه والدفاع عن فكرتها أو رؤيتها، أما إذا أحسّت أن كرامتها قد خُدِشَتْ فللويل لمن يكون أمامها في ذلك الوقت، ستكشف له عن وجه لم يراه من قبل"[3]

وجاء وصف أخر لصادق سعيد يصرف لنا فيه شخصيه صديقه فاروق طيبي:" هو أستاذ محترم، من تلك الطينة النادرة التي صارعت الألغام والأهوال كي تصل إلى ما وصلت إليه"" شخصا مبتهجا ولا يترك التشاؤم يتسلل إلى داخله، حتى عندما لا يكونوا على ما يرام، يستقبلك بإبتسامة منشردة عندما تقابله حتى لا يظهر عليه ذلك الانكسار أو الإحساس بالحزن"[4]

ومن خلال هذا المثال الوصفي قدم لنا الصادق سعيد مواصفات لشخصيه صديقه ومعاملته مع الغير حيث كان بشوشا غير متشائم رغم حزنه وانكساره.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص13

[2]- المصدر نفسه،ص82

[3]-- المصدر نفسه ،ص101

[4]-- المصدر نفسه ،ص.ص103-104

كما قدم لنا القاتل وصفا لشخصية الضابط الذي رمز لإسمه ب (ع)" هو رجل في العقد الخامس، بعينين بنيتين، له نظرة حادة، قصير القامة، مع نحالة الجسم ،كان يُدَخِنُ كثيرا، بل لا يتوقف عن التدخين بمجرد أن ينهي سيجارة حتى يشرع في الثانية"[1] وفي هذا المثال قدم لنا القاتل مواصفات للضابط تصف جسده بالتفصيل وهذا ما ساهم في تعطيل الحركة السردية.

وفي موقف أخر يقدم لنا فاروق طيبي وصفا عن الحب فيقول: " الحب إعصار هائج ،له قوه المطر الغزير عندما يسقط بخشونه مصحوبا، بعاصفة رعدية تنذر بخطر زاحف، لا تنفع معها حصوننا البشرية ، يضرعك أمام احتمالين لا ثالث لهما: أما إقتحامه مهما كانت الكلفة التي ستدفعها أو هرب بجلدك والاختفاء في مكان أمن حتى تمر العاصفة".[2]

كان هذا الوصف الذي قدمه لنا فاروق طيبي عن الحب من العبارات التي كبتها صديقه صادق سعيد في رسالة مطولة يشرح فيها كيف وقع في حب سارة حمادي.

وفي وصف أخر لسميرة قطاش تصف لنا فيه صديقتها ليندة:" هي تحب ممارسه الحياة، واستغلال الرجال لتحقيق ما تريد، تظهر لي غايتها في الحياة بسيطة و عاديتي على عكس ما تعتقده هي إذ تراها كبيره وأحيانا مستحيلة" " ليندة الشقية رغم روحها المرحة، وجسدها الجميل، الذي تحرص على أن يكون دائما في مقدمه المشهد، هو السلاح الأول الذي تثير به لعاب الرجال، وهو الواجهة التي تريدها فاتنة وخلابة"[3]

وهنا قدمت لنا سميرة وصفا دقيقا عن تفكير صديقتها ليندة وعن غايتها في الحياة واهتماماتها التي كانت تنحصر على إغواء الرجال فقط وإثارتهم بجسدها الجميل.

**ج) الحوار:**

هناك نوعين من الحوار: الأول خارجي "dlialogue" والذي يدور فيه الحديث بين الشخصيات الموجودة في النصوص الأدبية إما شخصين أو أكثر، أما الثاني هو داخلي أو نفسي monologue" وهذا النوع تكلم الشخصية نفسها بحديث الخاص أي حديث مع الذات[4].

والقارئ لرواية اختلاط المواسم لبشير مفتي يلفت نظره هذا الحوار الداخلي والخارجي والذي هو مظهر من مظاهر التجريب الروائي، وفي الفصل الأول يظهر الحوار الخارجي بكثرة ومن حوار القاتل مع الضابط بعد انخراطه في فرقه الموت فيقول:

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص35

[2]- المصدر نفسه ،ص137

[3]- المصدر نفسه ،ص.ص200-201

[4]-محمد العيد تاروتة،تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مرجع سابق ،ص60

" يا ابني نحن نعمل تحت سلطة القانون

– اعرف ذلك، ولكن هؤلاء المجرمون يستحقون القتل

– نعم اعرف يستحقون كل أنواع القتل الموجودة فوق الأرض، لكنه يبقى هنالك شيء مهم نحن لسنا مثلهم نحن ندافع عن الوطن، ويجب أن ننفذ المهام الموكولة لنا حتى لو كانت قذرة بنبل

أليس المهم هو الفعالية؟

نعم..... ولكن آنت تطلب مني أن تكون قاتلاً محترفاً تعمل وحدك...

هذا الشيء يخرج عن خط القانون الذي نعمل به ، وإلا أصبحنا مثله.

هل افهم من كلامك انك ترفض طلبي؟

لم ارفض سأستشير منهم فوق في القيادة وأخبرك"[1]

و نلتمس حوارا أخر دار بين القاتل وسميرة قطاش عندما إلتقيا لأول مره:

وماذا تعمل في الحياة سيد سليمان؟

كاتب رواية

حقا..... هذا رائع. هل نشرب شيئا؟

لا للأسف، ليس بعد جئت إلى تيزي وزو لكتابةهذه الرواية

هل يمكنني أن أعرف ما هو موضوعها؟

هي مجرد فكره مشوشة في رأسي الآن "[2]

كما يظهر الحوار الداخلي في الرواية عندما يحاور القاتل نفسه ليطرح أسئلة ثم يجب عنها مثل ما جاء في هذا المثال:

" لا ادري أن كنت أتكلم بحكمة أم بجنون؟ وهل يستوعب الناس كلامي الآن مع أنني في هذه اللحظة أنشد الاعتراف و الخلاص.

هل كنت عديم الإحساس؟ لا مطلقا؟"[3]

ومثال أخر عن حوار سميرة قطاش منع نفسها تتحدث عن صديقتها ليردة:

[1]–بشير مفتي ،اختلاط المواسم ، مصدر سابق ،ص34

[2]– المصدر نفسه،ص83

[3]–المصدر نفسه ص13

" كنت أغار عليها من مرآتها في الحياة، وأتساءل إن كنت استطيع أن أكون مثلها، وأرد بسرعة على نفسي: كلا هذا مستحيل، أنا حذرة ومنطقية، ولا أرمي بنفسي في التهلك ة، وعلي أن انجح في الدراسة والمعرفة، وأحقق وجودي كمثقفة في عالم الرجال"[1].

ونرى حوار أخر للقاتل مع نفسه حين غاب الضابط (ع) فيقول عنه:" ولكن حتما سيسألونني لماذا لم أخبر الجهاز فور ما أدركت؟ أنه يخطط لشيء سيء لا يدخل في مصلح ة الوطن وحماية البلاد؟ وهنا كان علي أن أجد في مخي الذي يشتغل بسرعة الضوء حجة دامغة أدافع بها عن نفسي"[2]

ومن هنا نستنتج أن الروائي بشير مفتي لجأ لنوعين من الحوار، الحوار الداخلي الذي يكشف عن باطن الإنسان وعن ذاته وغالب ما يكون حوارا صادقا أو اعترافا لان الشخصية تتحاور مع نفسها دون سماع الآخرين، والحوار الخارجي الذي يدور بين شخصين آو أكثر وهذا ما يضيف جمالية فنية للرواية .

**2)الخيال:**

عالجت رواية اختلاط المواسم عدة قضايا ومسائل ومنها مسألة الخير والشر وعالجت عدة قضايا هامة في المجتمع حدثت خلال فتره التسعينيات أو العشرية السوداء منها" القتل ،الاغتصاب، الحب....." كما سلط الضوء على قضيه واقع المرأة في المجتمع الذكوري، مجتمع لا علاقة له بالإنسانية لكن الروائي" بشير مفتي" إستوحى أحداث الرواية وشخصياتها من صلب الخيال وجعلها من البطل نموذجا غير تقليدي وغير مألوف في الرواية حيث أكد هذا الروائي صاحب الرواية"بشير مفتي" في أول الرواية حيث قال" هذه الرواية من خلق الخيال وأي تطابق بين شخصياتها أو إحداثها وبين شخصيات أو أحداث من الواقع هو من غرائب الصدف، وأعاجيب الخيال"[3]

ومن خلال الرواية نرى أن السارد هو نفسه الشخصية الرئيسية التي رمز لها الكاتب بإسم القاتل، وراح يسرد لنا الأحداث على لسان الشخصيات التي عنون بها فصول روايته فإنتقاله من شخصيه لأخرى ومن فصل لأخر ومن حدث لأخر منح الرواية تشويقا في السرد.

ومن جماليه الخيال هنا أن" بشير المفتي" بدأ رواية" اختلاط المواسم" بأسئلة وجوديه عقائديه تنبعث منها الكثير من علامات الاستفهام والتعجب وأنهاها بأسئلة حياتيه واقعيه مستمده من شخصيات متخيلة في ذهنه، فرغم ان الشخصيات كانت واقعيه إلا أنها تبقى شخصيات ورقية لا تخرج عن صيغة النص الروائي لأنها مستوحاة من خيال الكاتب.

---

[1]- المصدر السابق،ص202

[2]- بشير مفتي ،اختلاط المواسم ,ص64

[3]- المصدر السابق ،ص5

كما إن نهاية الرواية كانت مفتوحة وبعض الشخصيات لم نعرف مصيرهم مثل القاتل والضابط(ع) إضافة لشخصية" فاروق طيبي" الذي وقف على طرف نافذته ينتظر نهايته، والهدف من هذا كله هو دفع القارئ إلى تشغيل مخيلته العقلية في نسج أحداث تليق بنهاية الرواية وتخيل مصير القاتل والشخصيات المتبقية.

وفي تصريح مباشر" لبشير مفتي" في حواره مع" السيد حسين" من مجلة الدوحة عندما سألة عن شخصيات الرواية إن كانت حقيقية فأجاب" مفتي" لا ادري إن كانت حقيقية، كونها حدثت أو يمكنها أن تحدث..... انا أتخيل معظم الوقت لأني أطلع مذكرات سياسيين، فنانين واستمع إلى قصص الناس اعرفهم ولا اعرفهم،وكل هذا بالنسبة إلى مصدر مهم للخيال كي يدخل في عمل الروائي"[1] ومن خلال قوله أكد أنه إستخدم خياله في ربط الأحداث وتكوين الشخصيات.

ومن الأمثلة تؤكد لنا أن الشخصية الرئيسية " القاتل" هي شخصية خيالية في قوله" مبعوثا من السماء، أو من مكان غير مرئي، أعطاني القوة لكي أمارس عليكم وعي وسطوتي وبطشي"" بل لأني رسول مبعوث للقيام بشيء كهذا من اجل إنهاء البشرية برمتها"[2]

ومن هنا نستنتج أن الرواية تحمل في طياتها قضايا و أحداث واقعية لكن شخصياتها خيالية من نسج مخيلة الكاتب، وهي رواية إيديولوجيه خيالية بداية من العنوان إلى أخر صفحة منها، إستعمل فيها الروائي تقنية التشويق، عن طريق سرد وقائع حقيقية بطريقة خيالية.

### 3) الأسلوب البوليفوني:

اعتمدت رواية اختلاط المواسم على الأسلوب البوليفوني* بحيث كل شخصية تسرد قصتها بنفسها لتظهر رؤيتها الفكرية للعالم وهذا ما يسمى بالتناوب السردي بين الشخصيات، كما يستجوب الكاتب كثير من مفاهيم الوعي الفردي والإشكاليات الوجودية التي تؤرق الإنسانية منذ الأزل.

وقد فرق" مفتي" بين الأصوات الساردة داخل عمله بتقدم الرواية إلى أربعة فصول تتناوب على السرد، ليبدأ الفصل بعنوان" القاتل" حيث فسح له المجال الكلام بحرية" لا ادري أن كنت أتكلم بحكمه أم بجنون، وهل يستوعب الناس كلامي الآن؟"[3] طغى ضمير المتكلم لكونه يتحدث عن نفسه ومن خلال هذه الشخصية يتشكل

---

[1]–السيد حسن ، بشير مفتي ، لا أكتب لاطلب مالا أو شهرة ، مجلة دوحة ، تصدر عن وزارة الثقافة 14 يناير 2021،قطر ،ص7

[2]–– بشير مفتي ،اختلاط المواسم ، مصدر سابق،ص73

* الوليفونية: هي تعدد الاصوات، و الروايه الوليفونية هي مجموعة من الشخصيات او الاصوات التي تتسارع فيما بينها فكريا وايبولوجيا، وهذا يعني ان الشخصيه لها الحريه الكامنه في التعبير عن عوالمها الداخليه والموضوعيه لهذا تكون الروايه متعدده الاصوات( جميل الحمداوي: النظريه الشكلانيه في الادب والفن، في الطبع والنشر الالكتروني، الطبعه الاولى، سنه2020،ص99)

[3]– بشير مفتي ،اختلاط المواسم ، مصدر سابق،ص12

أول الأسئلة" هل الشر هو فطره الكون؟ والمكون الأساسي في التكوين الإنسان؟ ومن هذا الفصل نرى بأن القاتل يعتنق القتل كمذهب يرتكز فيه على بلوغ سكينته ونشوته وسلامه النفسي.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان" الصادق السعيد" حيث إفتتح باب السرد بحوار دار بينه وبين صديقه فاروق طيبي عن سميرة قطاش.

"قال لي: أظنها مجنونه؟

سألته بإستغراب: عن من تتحدث؟

قال لي" سميرة..... نذكر سميرة قطاش؟"[1]

ومن هذا الحوار يبدأ التشويق لمعرفه ما يحدث.

أما الفصل الثالث جاء بعنوان" فاروق الطيبي" الذي كان هو السارد فيه حيث إستهل الروائي" مفتي" السرد فيه بإستذكار شخصية" فاروق" لمقوله صديقه" صادق"" الحب إعصار هائج، له قو ة المطر الغزير عندما يسقط بخشونة مصحوبا بعاصفة رعدية تنذر بخطر زاحف" [2] وهنا ركز الروائي على الجانب النفسي لهذه الشخصية أما الفصل الرابع جاء بعنوان" سميرة قطاش" وهي الركيزة السردية الأساسية الشخصية المحورية، الحاضرة فوق ألسنه الرجال الثلاثة، والجسد الذي يجمعهم في المطارح وأزمنة مختلفة، وهي سميرة قطاش والتي تطرح الرواية من خلال قصتها المنثورة على أعتاب الفصول وفوق ألسنة القاتل وصادق وفاروق، أزمة الأنثى العربية والحرية، وجواز الفصل بين القلب والجسد، ومعنى التحرر ومظاهره وحدوده، تخوض سمير ة عدة تجارب تجمعها بشخصوص كثر، وهي الشخصية المحورية التي من خلالها حدث اللقاء بين الشخصيات الأخرى وهي تمثل بؤر ة اهتمام الشخصيات الأخرى، كما أن اللقاء بين هذه الشخصيات هو الذي فجر الأسئلة العميقة في الرواية حول مفهوم الجريمة، الحب الجسد والسعادة.

ومن هنا نستنتج بان الرواية وظفت تقنية الأصوات التي تتفاوت في مساحتها بحسب أهمية الشخصية أو موقعها وحدود رؤيتها في هذا العالم ، وذلك لخلق حال من الجدل الإنساني وتنازع المصالح وتعرضها في محاوله من الخطاب السردي أن يتخذ موقفا موضوعيا من كافةالأطراف يسمح لكل نموذج بأن يطرح ذاته ورؤيته للمجتمع.

**4)الغموض:**

[1]- المصدر سابق،ص104

[2]- المصدر نفسه،ص137

يعتبر الغموض من الخصائص الفنية التي تضيف جمالا للرواية والتي تثير القارئ وتزيد من تشويق القارئ لمعرفة الأحداث ومصير الشخصيات في الرواية، فرواية اختلاط المواسم في العمل الممتع، يستجوب الكثير من المفاهيم، جاعلا من الجزائر عشرية الدم وما أعقبها خلفيه توثق الأحداث والتطورات والممارسات الأمنية والسياسية آنذاك ومن جهة أخرى تطرح الرواية أسئلة مهمة دون أن تقع في فخ تقديم الإجابات وفرض الوصاية على القارئ، وهو الأمر يجعل القارئ شريكا فاعلا، يندمج في حالة العصف الذهني التي تقدمها الحكاية، لا أن يقتصر دوره على أن يكون مجرد شاهد عابر، ومستمع جيد.

وقد بدا الغموض في بداية الرواية بطرح أسئلة فلسفيه من دون أجوبة" ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الحياة؟ ما الشر؟ وما الخير؟"[1]

ويظهر الغموض في شخصية القاتل منذ الصغر حين يقول" اعذروني لآني اختلف عنكم لآني لا أشبهكم!"[2]" الطفولة ترسم في عقول البشر كمرحله براءة إلا أنني منذ الطفولة رأيت نفسي بهذه القتامة"[3].

وفي حين قراءة الرواية ألا وهي اختلاط المواسم لبشير مفتي يكتشف القارئ أن مصير بعض الشخصيات مجهول وغامض ولم نتأكد من مصيرهم كيف كان في النهاية، ففي شخصية" الصادق سعيد" مثلا في نهاية قصته ونهاية علاقته مع زوجته سارة يبين انه دخل في حاله إكتئاب ثم يقول" حتى سمعت صوت ينادي علي التفت إلى مصدره فوجدت مجموعه من الرجال يرتدون بدله السوداء، سمعتهم يقولون لي: تعال معنا"" خال طني شعور غريب وسوداوي إني لن أعود إلا هذه الحياة التي عرفتها.... أنني من الآن سأغيب... دون أن اعرف في أي مكان سأغيب".[4] ومن هنا نستنتج أن مصير الصادق السعيد مجهول وغامض لأننا لم نعرف ما الذي حدث له بعد ذلك الاختطاف.

وفي شخصيةّ" فاروق طيبي" بعد أن رفضت" سميرة قطاش" حبه فقرر بطريقه غامضة نوعا ما!حيث يقول" أخذت الغرفة ذاتها ووقفت بالقرب من النافذة التي تطل على حديقة خميستي"" أحسست بإحباط شديد، بقيت أرقب نهاية المساء، وغروب الشمس، بقيت انتظر نهايتي" من خلال قول فاروق طيبي نفهم انه قد انتحر لكن بطريقه غريبة وغامضة حيث وقف على حافة النافذة وبقي أنتظر نهايتي.[5]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص11

[2]- المصدر نفسه ،ص12

[3]- المصدر نفسه ،ص13

[4]- المصدر نفسه ،ص134

[5]- المصدر نفسه،ص173

كما يظهر الغموض في إسم الشخصية الرئيسية وهو" القاتل" فلم نعرف لماذا سماه الروائي بهذا الإسم ولماذا لم يسمي باسم علم؟ وهنا الغموض.

وفي الأخير تنتهي الرواية بنهاية مفتوحة لأننا لم نعرف مصير شخصيةِ القاتل وجزائها... كما أنهى الروائي هذه الرواية بمجموعه اسأله حيث يقول القاتل" ثم أضفت سؤالا

ومتى نعود للعمل من جديد؟[1]

نستنتج من ما سبق أن رواية اختلاط المواسم فيها الكثير من الغموض خاصة حول مصير الشخصيات، كما أن نهايتها كانت مفتوحة فغريبا أن كل الشخصيات ماتت إلا شخصيه القاتل، كما يتضح أن القاتل لم يتغير حيث تصلهِ أوامر.لتحضير نفسه لمهام جديدة ،لكن لم نعرف بعدها نهاية الأحداث وكيف كان مصير هذا القاتل المجهول.

## 5)المتعة في التشويق:

إن أهم ميزة جعلت من الرواية محل القراءة وإقبال القراء هي ميزة التشويق فكان الروائي بشير مفتي يورط للقارئ لإكمال تفاصيل الرواية عن طريق التشويق الذي جعل من العمل الأدبي تحفة رائعة الجمال فكان روح ال عمل الروائي على التشويق في معرفه تفاصيل الحياة الشخصيات حيث خصص لكل شخصيةِ فصل وسمح لها بأن تطرح ذاتها ورؤيتها للمجتمع في خصم هذا الصراع أو الجدل الإنساني الذي تدور حوله الروايه وليكن هناك نسق من التبادل بين هذه الشخصية حتى يحدث نوع من التشويق أو الانتظار المتلقي للصوت الأخر أو يكون مترقبا لرد فعل بقيةِ الأطراف آو يتطلع لما سيأتي منهم من أحداث وبخاصة شخصيةِ القاتل الذي يبدو هو الأكثر حتما في حين تصبح الشخصيات الأخرى كما لو كانت تعرف بنفسها أو تقدم شهادة على مسيرتها في تلك المرحلة.

كما تبدأ الرواية بنوع من التشويق حيث تطرح أسئلة فلسفيةِ دون أجوبةٍ" ما الموت؟ ما الخير؟ ما الشر؟ [2]فينغمس القارئ في صفحات الرواية محاولا البحث عن الأجوبةلهذه الأسئلة المعقدة ومن هنا تبين عقد ة الراوي النفسية من خلال طرحه لهذه الأسئلة الباطنية ويزيد شوق القارئ لمعرفه مدى عمق هذه الشخصية وتفكيرها

وظهر نوع أخر من التشويق في الرواية عندما عرف القاتل من هم الذين كانوا سببا في طريق الهاوية التي قطعته سميرة قطاش والسبب في تعاستها فقرر الإنتقام لها بقتلهم جميعا حيث يقول:

ظهر إسم أستاذ الفلسفة الرشيد

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص247

[2]- المصدر نفسه،ص11

ثم أشاد الأدب صادق سعيد

وصديقه الفكري أو الروحي فاروق طيبي...

ثلاث أسماء يجب أن تدفع بدورها الثمن..

ومن هنا نستنتج أن التشويق في السرد الروائي هو الميزة وأداة فنيه تميز الرواية عن أقرانها، ويستخدم هذا الأخير لكسب انتباه القارئ، بحيث يجعله ينغمس في أحداث الرواية مما يجعل القراءة عمليه ممتعه ومسليه وهذا ما يسمى بمتعه التشويق.

## المبحث الثاني: الابعاد النفسيه في الروايه:

### التعريف بشخصيات الرواية:

### أ)الشخصيات الرئيسية:

**القاتل:**هو بطل الرواية، وهو الراوي نفسه. وهو البطل المضاد أي هو الوعي المركزي للنص، المتحدث بضمير المتكلم، يحكي بطريقه المونولوج "لا أدري أن كنت أتكلم بحكمه أم بجنون؟! وهل يستوعب الناس كلام الآن، مع أنني في هذه اللحظة انشد الاعتراف والخلاص، أنشد السكينة، لقد تعبت من ذلك كله، أريد أن أصل إلى الحكمة الأخيرة من هذا المسار الملعون: مسارى الخاص، تجربتي في الحياة التي سارت في هذا الطريق ولم تجد عنه كأنه قدر سماوي، رغم أني منذ صغري كنت أشّكُ في وجود شيء في السماء" "[1]

لعل أولا ما ينتبه إليه القارئ هو اسم القاتل "فيتبادر إلى ذهنه لماذا القاتل؟ فقد اختار الراوي هذا الاسم" القاتل "لهذه الشخصية ليحمله مجموعة من الدلالات والسمات المحددة، فلا نعتقد أن اختيار الراوي لهذا الاسم كان اختيارا عفويا بل عن قصد بحيث يشير من خلاله إلى دلالات معينة.

حيث اكتشف هذه الشخصية منذ طفولته الأولى هوسه بالقتل قبل أن يتطور هذا الهوس إلى حالة وجودية تعني له أن الوجود الإنساني هو أن يقتل أحد، فكانت أول جريمة يرتكبها هي قتل قطة أمه رغم سنه الصغير بدون إحساس بالذنب وهذا واضح في المقطع حيث قال: غير إني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت، حتى خرجت وراءها، ولقد استفزتني بدوري، وقررت قتلها، ولم أكن أدري ما هو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول لي خذها إلى مكان خفي، واخنق رقبتها بيديك حتى تلفظ أنفاسها، وهذا ما قمت به بالفعل تأثير صوت داخلي ملح، جعلني اقتل لأول مرة "[2].

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص12

[2]- المصدر نفسه،ص19

قالقاتل كان يعني أنه مسكونا بشيء مخيف يستطيع به إيذاء الآخرين والشعور باللذة الذاتية بعد ممارسة الأفعال العدوانية، حيث أكد ذلك من خلال قوله "لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ وباللذة الغريبة بعد التنفيذ كانت تجربه نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا في ما بعد..[1]

تبدأ شخصية "القاتل" بسرد حكاياتها، فتتفتح باب السرد بأسئلة وجودية لا أجوبةلها؟

ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الموت؟ ماالشر ؟ ما الخير؟ "

ثم بعدها يكمل في وصف طفولته التي اتسمت بالغموض بالرغم من عدم وجود أي سبب يحيل لذلك، على العكس كان ولد لأبوين على قدر لا بأس به من الارتياح المادي ومحبا لبعضهم البعض ولم ينجبانه إلا بعدما تأكدا من رغبته ما في ذلك، لكن كان فهي شيء من الإختلاف حيث يقول" الطفولة ترتسم في عقول البشر كمرحلة برائة إلا أني منذ الطفولة رأيت نفسي بهذه القتامة " " كانت عندي مشاعري المشوشة، كنت أحب أمي وأعطف عليها كثيرا، وأكرهها من حين لآخر(...) لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي، كل ما أريده أحصل عليه(...)[2] ومن هنا نلاحظ أن الإختلاف بدأ منذ الطفولة، حيث تبدو طفولة القاتل قد نضجت قبل وقتها.

درس" القاتل "بالجامعة بمعهد الحقوق، وكان مُهَابْا من جميع الأطفال الذين من نفس عمره، فقد كان شديد العُدوانية، وقد تفطن في سن مبكرة أن مُيول الإجرام والقتل متجذرة فيه، فكان يُقَدم على أمر مُرْوِعْ دون أن يَشْعرُ بالذنب، وحتى علاقته مع والديه لم تَكُن جيدة بالأخص عند إقدامه على قتل قطة البيت.[3]
وبعد وفاة والدية التحق بجهاز الأمن، وانضم إلى فرقه الموت ضد الجماعات الإرهابية وكان لذلك نقلة مهمة في حياته فقد كان يمارس أكثر شيئ يحبه "القتل"، هوسه الأول والأخير[4]
كانت شخصية القاتل مختلفة فقد كان يرى نفسه مختلفا عن كل البشر، وهذا ما نراه غير طبيعي فيه لكنه هو كان يراه طبيعيا وصائبا لأن ميوله للقتل بدأ معه منذ الصغر كما ذكرنا سابقا، كما أنه كان في بعض الأحيان ينحرف ويبحث عن عاهرات ليُسلي نفسه لكنه سرعان ما يمل لأن لذته الوحيدة كانت في القتل، إلا حين إلتقائه بسميرة قطاش الذي أحبها بكل أحاسيسه التي كانت تحدثه دائما عن أشخاص الذين دمروا حياتها

[1] – بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص19
[2] -المصدر نفسه ،ص ص13-14
[3] – المصدر نفسه،ص27
[4] – المصدر نفسه ،ص33-35

واستغلوا ضعفها، مفكرة في الإنتقام منهم وهذا ما فتح شهية القاتل وقرر الانتقام لها من كل هؤلاء، ليقتلهم واحدا تلو الآخر وينهي مصير سميرة قطاش ويقتلها بطلب منها.[1]

نستنتج مما سبق أن هذه الشخصية غامضة ومبهمة منذ الطفولة كانت تشعر بغرابة منذ الصغر، لكن منذ أن قتل القطة بدون الإحساس بالذنب إكتشف أن القتل غريزة فيه، فقد كان يرى القاتل أن القتل أمر ضروري ليكون المجتمع سويا ومتوازنا، وكل حركه كانت تصدر عنه كانت تشير إلى مدى التعارض والاختلاف بينه وبين الأشخاص الآخرين.

## صادق سعيد :

تعتبر هذه الشخصية مهمة في الرواية، حيث كان يمثل الحب الذي تعلقت به سميرة قطاش، "كان أستاذا مثقفا وأديبا عمل بجامعة الجزائر، كان عاشق للأدب وخاصة الروايات[2].

تميزت شخصيته بالجدية والصرامة حيث يقول " خضت حربي بمفردي ضدهم كانت مقالاتي مختلفة ونقدية ومباشرة وليس فيها تزيف، كنت أكتب بشراهة عن قناعاتي، أن هذا البلد هو أمانة في رقابنا ولن نترك الفاسدين يحكمونه "[3].

لكن رغم إظهاره لقوته فهو يخفي ضعفا وطيبة في داخله "الذين يعرفونني من الداخل يعرفون طيبتي وحجم تسامحي أما الذين ينظرون من الخارج فيرونني متكبرا ومليئا بالأحقاد والغرور[4].

عاش سعيد قصة حب مع سارة حمادي، تكللت بالزواج، لكنها انفصلت عنه بعد أن وقع في علاقة جسدية مع سميرة قطاش طالبته الذكية بعدما أغرته لتنتهي علاقته بزوجته بعد إكتشافها بخيانة زوجها، فيقول "كان يمكنني تقبل الهزيمة من الجميع، ما دُمت خضت المعركة بقلب شجاع وموقف نبيل، لكن مع سارة كان الأمر سيئا وبلا نُبل، معركة تتجاوزني بالفعل، أخبرتها في الغد من تلك الليلة الظلماء والمشؤومة، أنني لا أستطيع أن أعيش من دونها" ثم قالت "لا يهم كل ما تشعر به من الندم(...) سيذهب كل حال في طريقه.."[5]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص.ص.79.80.183.

[2]- المصدر نفسه ،ص107

[3]- المصدر نفسه ،ص126

[4]- المصدر نفسه،ص126

[5]- المصدر نفسه ،ص.ص.131.132.

ومن هنا بدأت مأساة صادق سعيد الحقيقية المدمرة، فصارت حياته ظلماء، صار حزينا، كئيبا يغمره الحزن من الداخل... كما كان يهتم صادق بشؤون مجتمعه وما يفعله الناس خاصة بالجانب السياسي، وكان يواجه السلطة في اتخاذ من الكتابة النقدية وسيلة في الحرب ضد السلطة، لكن انتهت حياته النضالية بعد أن تم اقتياده من طرف الرجال يرتدون بدل السوداء ويكمل أيامه في مستشفى الأمراض العقلية بعد خوض حرب خسر فيها عمله وزوجته[1].

**فاروق طيبي:**

هو الشخصية المركزية الثالثة في الرواية بعد صادق سعيد نشأ في ظروف قاسية بولاية المدية، كان محترما ومثقفا، إنتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية وهناك إلتقى بصادق سعيد الذي ساعده كثيرا وأصبح صديقه، فهو محب للأدب وكل ما يتعلق بالعلم "سأعترف بأن صادق سعيد هو الذي هداني إلى هذا العالم الروائي التشيكي منتصف الثمانينيات، كصوت متميز في الرواية الأوروبية الجديدة "[2].

كان الطيبي مرتبطا بكنيته فقد كان طيب القلب، واسع الخاطر محبا لجميع من حوله تعرف على سميرة قطاش ووقع في شباكها فتعلق بها وأحبها كثيرا، إلا أن هذه العلاقة باءت بالفشل لأن سميرة رفضت حبه، فقلبها كان مرتبطا بسعيد صادق، وحبه لسميرة كان بمثابة الجرح السري الذي يثير فيه الألم الشديد حيث قال فاروق طيبي "الغريب أنني رغم كل القرائن التي شاهدتها، لم يذهب ذهني أنها تحب الصادق السعيد، ثم ظهرت إلى الحقيقة عارية، كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للقبض عليها كانت هي الحقيقة متعلقة بذلك الرجل، والذي حتما تراه رجل أحلامها"[3] ومن جهة رفضت سميرة حبه لكنها في المقابل إقترحت عليه الاستمتاع بجسدها "إن قلبي ليس لك ولا أظنه سيكون لك لأنه مرتبط برجل آخر في هذه اللحظة لا يستطيع أن يكون معي، ولهذا أقترح عليك جسدي، أن أعجبك الإقتراح، سأكون سعيدة بتقاسم المتعة الجسد معك"[4]وهنا أحس "الطيبي" بالإهانة وانكسر بشكل كبير وتدهورت حالته النفسية بشكل كبير، ليصل به الحال في الأخير إلى إنتحار ووضع حد لحياته "أخذت الغرفة ووقفت بالقرب من النافذة التي تطل على الحديقة.... أحسست بإحباط الشديد. بقيت أرقب نهاية المساء، وغروب الشمس، بقيت أنتظر نهايتي "[5].

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص134

[2]- المصدر نفسه ،ص138

[3]- المصدر نفسه،ص152

[4]- المصدر نفسه ،ص105

[5]- المصدر نفسه،ص173

**سميرة قطاش :**

تعتبر هذه الشخصية البؤرة التي جمعت بين الشخصيات الأخرى والتي تتكون كل من القاتل وصادق سعيد وفاروق طيبي، هي فتاة جامعية تخصصها الأدب اختارت معهد الأدب، كان هو الأقرب لطموحاتي أيضا، كنت أريد أن أكون باحثة جامعية، لم تكن تهمني الشهادة بقدر ما كان يثيرني أن أبحث واستكشف من خلال النصوص والخطابات"[1]

سميرة قطاش حسب السارد فتاه المثقفة "إمرأة في العقد الثالث(...) أما شعرها الأسود فتركته يناسب على كتفيها"[2]، خريجة الجامعة وأستاذة الشجاعة، قوية الشخصية، مؤمنة بمقاصدها ومدافعها عن رؤيتها في أمور الحياة لا سيما الحب، كما يقول السارد "كانت صاحبة ذكاء متوقد، وروح متفتحة[3]، وبالإضافة هي شخصية مشاركة في الأحداث فهي كذلك تقوم بدور الساردة في الآن ذاته.

عاشت سميرة قصة حب من طرف واحد، حيث كان هذا الحب هو من دمر حياتها وقعت في حب أستاذها "صادق سعيد" رغم أنه كان متزوجا من سارة حمادي التي يحبها كثيرا، فتقول "عندما شاهدته أمامي أول مرة كاد قلبي ينخلع، شعرت،نحوه بحب قوي وغريب إستاذي في مادة الرواية"[4] لم تستطع سميرة أن توقع أستادها في حبها غير أنها أستطعت أن توقعه في علاقة جسدية، كانت هذه العلاقة مصدر السعادة لكن بعدها أدركت أنها تجربة فاشلة ضحيتها قلبها وجسدها [5]،كما كانت على علاقة مع فاروق طيبي لكنها لم تكتمل، ومرت بعلاقات فاشلة مع كل من دخل حياتها وذلك ما خلق في نفسها إنكسارات فأصبحت تضحي بجسمها لكل شخص يطلبه دون مقابل، وإعتبرت كل مامرت بحياتها وهو انتقام فتؤكد ذلك من خلال قولها "في لحظه الشعور بالتدني سقطت في قوة سحيقة من العدم هل كان ذلك بسبب حب عاثر مع الصادق سعيد، هل لأنني قمت بإغوائه...، لقد فعلت ذلك انتقاما لحب مجهض(...)ذهب الصادق سعيد لارتكاب الخطأ معي، دفعت صديقه فاروق طيبي يقع في حبي لأنال من صادق وأوصلتاخبر خطيئته معي لصديقته لأكسر علاقته بها.[6]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص191

[2]-المصدر نفسه ،ص82

[3]- المصدر نفسه،ص103

[4]- المصدر نفسه،ص217

[5]- المصدر نفسه،ص.ص108.109

[6]-المصدر نفسه ،ص235

فشلت سميرة في تحقيقها لما كانت تتوق إليه، هذا ما جعلها تفكر في التخلص من حياتها لتتخلص من الألم، طلبت من القاتل الذي وقعت معه في العلاقة هو الآخر بقتلها، ويقول القاتل "ثم طلبت مني أخيرا أن ننتقل إلى الفصل الأخير من الحكاية، أن تشرب السم فأحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة للأبد"[1].

**ب)الشخصيات الثانوية:**

**الضابط** (ع): هو ضابط عسكري في فرقه الموت للدرك الوطني، يتميز بغموضه وصرامته حيث وصفه "القاتل" بأنه شخص لا يظهر حماسته كثيرا للجدل في أي شيء انه شخص غامض، تمنيت لو أمكنني التصرف على إسراره، انه شخص قوي بملامح منفردة.[2]

**سارة حمادي**: زوجه صادق سعيد وعشيقته، امرأة مثقفة، قوية الشخصية من أم روسية ووالد من الجنوب، امرأة جذابة وذكيه وصفتها سميرة قطاش في هذا المقطع حيث تقول "هي فتاة رائعة بالتأكيد، من حيث الجمال الشكلي والقوة الروحية، كنت احسدها على ثقتها بنفسها، والتي استمدتها من عائلتها بالتأكيد[3]

**ليندة**: صديقة سميرة قطاش التي تشاركها في غرفة **الإقامة** الجامعية، فتاه من مدينة تيارات، جميلة وفاتنة، تحب الحرية، تعتقد إن الجامعة هي مرحله للعيش والمرح ورحله للبحث عن زوج مناسب بعد التخرج، وهذا ما جعلها تهمل تعليمها الجامعي وبالتالي فهي من النوع الذي يحب ممارسه الحياة واستغلال الرجال لتحقيق ما تريد، تمتلك جسدا جميلا وفاتنا فتقول" انأ استمتع فقط.... هذا الجسد لن يشرب منه إلا سعيد الحظ صاحب المال والنفوذ

كانت هذه الشخصية تمثل فئة من المجتمع التي تعنيها التقاليد وتسعى للتحرر والاستقلال المادي، غير أن ثقتها بنفسها أوقعتها في فخ فتعرضت للاغتصاب من طرف صديقها لما أدى إلى نهاية أحلامها، فقامت بالانتحار من الطبق الثاني وتم أنقادها.[4]

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص243

[2]-المصدر نفسه ،ص35

[3]-المصدر نفسه ،ص92

[4]- المصدر نفسه،ص201

**شريفه:** مثلت نموذج المرأة التقليدي المحافظة، فكانت متحجبة ومتدينة، كانت تعيش حياتها وفق ما فرضته العائلة" كل هذه الصور كانت مفروضة، لقد كانت مخطوبة لإبن عمها البقال الذي فرض عليها الحجاب، حتى تستطيع تكميل تعليمها "كانت تربطها علاقة صداقة وطيدة مع ليندة وسميرة.[1]

**سمسم:** فتاه تعمل في ملهى ليلي برياض الفتح، هدفها الوحيد من الحياة هو جمع المال وممارسه الجنس فقط

**رشيد:** أستاذ الفلسفة الهيجيلية كما تخبرنا "سميرة قطاش" "فهو منفتح وعصراني ينتقد الموروث من دون شفقة يعتبره أصل التخلف الثقافي والحضاري الذين نعيشه، يؤمن بالحداثة والعصرنة والعقلانية" [2]كانت تربطه علاقة حب مع سميرة قطاش إلا أنها في الأخير باءت بالفشل لأنه من النوع الذي يتمتع بالسلطة الذكورية وهي لا تريد زوجا كهذا، لكنه كان متفائلا جدا بالزواج منها لكنها رفضت "لقد كانت بيننا رابطة قوية هو يسميها الحب، أما أنا فالتعاطف هي الكلمة الأقرب للحقيقة.[3]

**علي بركان:** عامل حراسة في مصنع صغير للعصير قدم نفسه لسميرة على أساس أنه يشتغل في الدرك الوطني ليستغلها، هذا الأخير قام بجريمة بشعة، تمثلت في اغتصاب سميرة بشكل شنيع، هذه القصة هي التي دفعت القاتل للانتقام لها.[4]

**كريم دالي:** شاب في التعاسة والعشرين من عمره، تعرفت عليه سميرة قطاش عبر موقع من مواقع التواصل اجتماعي واستطاع إدراجها لممارسة علاقة جسدية معه، وأخذ لها صوره حميمية وهي معه وبقي يهددها بصورها محاولا تلويت سمعتها. حيث يقول "تدفعين أو كل زملائك في الجامعة سيرون صورك"[5]

لكن سميرة بلغت عنه الشرطة فحكم عليه بعشر سنوات إلا أنه سجن لمدة سنه فقط "بسبب العفو السنوي.

**المحقق هارون:** هو شخص ذكي وبنيه، أستحق له مهمة البحث والتحقيق في الجرائم المنتشرة في البلاد والبحث عن المجرم.

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص،ص،192-193

[2]- المصدر نفسه ،ص121

[3]-المصدر نفسه ،ص،220

[4]-المصدر نفسه ،ص180

[5]-المصدر نفسه،ص182

**السيد (ح)**: صاحب شركة الإستيراد الملابس الجاهزة، حيث عثر عليه مشنوقا في بيته وهذا ما اثأر حيره الرأي العام لأنه" كان شخصا محبوبا عند عماله في الشركة وحتى جيرانه تحدث عنه بشكل طيب "[1]قتل بأمر من الضابط (ع) على يد القاتل الذي قام بالمهمة، حيث أسندت قضيه قتله إلى المحقق هارون.

## 2-تيمات البعد نفسي لدى الشخصيات:

### أ)- التوحد:

شخصية القاتل منذ طفولته تظهر عليها عقدة التوحد منذ الصغر فكانت لديه مشاعر مختلطة في حبه لأمه مثالا فيقول " كانت عندي مشاعري المشوشة: كنت أحب أمي وأبي وأعطف عليهما كثيرا وأكرههما من حين لآخر(...) لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي كل ما أريده، أحصل عليه(...) [2]فرغم أنه كان يحصل على كل ما يريده إلا أنه كان عدوانيا ولم يكن متسامحا ويقول أيضا" الطفولة ترسم في عقول البشر كمرحلة البراءة، إلا أنني منذ الطفولة رأيت نفسي بهذه القتامة، دون قدره على الفهم أو الشرح، ولم يكن يوجد في الطفولة من ينتبه لشيء كهذا، شيء مروع يسكنني، شيئا مخيفا يستطيع أن يفعل الشر دون أن يفتريه إحساس بالذنب"[3]

قوله أيضا "ذلك إن أحدا حاول السخرية مني فدفعته بكل قوة فسقط على الأرض وسال الدم من قدمه وراح يبكي"[4] وهنا يظهر القاتل ردة فعله القوية والعصبية ومدى قوته ، وعنفه في عدم تقبل الآخرين وآرائهم ومشاركتهم.

كانت مظاهر التوحد تبدو على القاتل منذ طفولته فلم يكن يهتم باللعب مع الآخرين أو التحدث معهم ويفضل البقاء لوحده حتى أصبح مكروه من طرفهم، وكان دائما يلوم والديه لأنهما أنجباه في سن متأخر من العمر، ومن مظاهر التوحد لديه أنه كان مؤذيا حتى للحيوانات والدليل تلك القطة التي أشمئز من منظرها فقتلها واستقوا عليها بل تلذذ بما فعله بها ولم يصدر منه إي إحساس بالذنب ولا تأنيب للضمير فيقول "لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ واللذة بعد التنفيذ".[5]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق،ص70

[2]-المصدر ، نفسه، ص13

[3]-المصدر نفسه ،ص13

[4]-المصدر نفسه ،15

[5]- المصدر نفسه،ص19

يقول القاتل فيموقف الأخر يدل على التوحد " لم أكن أشارك في الحصص أميل غالبا إلى صمت، حتى يظن المعلمون أنني جاهل وأحمق، فيريدون السخرية مني(...)لا ارغب في المشاركة في القسم،ولا اللعب مع الأطفال ، دعوني أقضي عقوبتي " تلك بصمت وهدوء أحسن " " لكن التلاميذ لا يأخذون العبر مما أحداث، ولا يرحمون بعضهم بعضا، لقد اتفقوا على مواجهه مره أخرى حتى يعطوني درسا، كنت أعيش خارج الجامعة وكان هذا بالنسبة إليهم شيئا ضارا، فأما أن تكون معنا أو لا نتركك تنعم تك بسلام! "[1]ومن هنا تتبين عقده الوحدة لدى شخصيه القاتل فكان صامتا دائما في القسم فيقوم المعلم بطرح أسئلة عليه يعجز عن إجابتها حتى يصنع مشهدا هزليا أمام التلاميذ، لكن رده فعل القاتل لم تكن متوقعة حيث يقول" كنت على استعداد للقتال، حتى الموت، رغم أنني كنت في السنة الحادية عشر... لقد أحضرت معي سكينا من المطبخ "[2]فكل هذه التصرفات تصدر من إنسان غير أنه نتاج مرض نفسي، نعم انه التوحد الذي جعله ينعزل عن المجتمع المحيط به، ويفتعل المشاكل والأعذار لكي يبقى بمفرده ....ويبعد عن كل من يقترب منه.

كان القاتل ينزعج كثيرا من معاملة والديه له مع أنها تصرفات عادية جدا كان يكره عندما يسألانه عما يقوم به في المدرسة أو عندما يغيب بعض الوقت في الشارع فيقول "كانت صدمتهما كبيرة بإقدامي على قتل القطة الصغيرة بالدم بارد، وهذا ما جعلني في لحظة من الزمان أكرههما بحق وأقلل من تواصلي معهما في الكلام، وأغلق على نفسي الباب وحيدا في غرفتي طول الوقت، فأجلس مع نفسي أكثر".[3]

ب)**الانعزال:**

من خلال الرواية تتبين انطوائية القاتل من خلال انعزاله عن الناس وحبه في الانعزال بمفرده بعيدا عن ضجيج الحياة وصحبتها، ومن المعروف عن المدرسة يكتسب فيها الطفل تعلم القراءة والكتابة فمن خلالها إكتشف " " القاتل بأنه يختلف عن أصدقائه الذين يدرسون معه فهو يعتبر نفسه أكثر صرامة وقوة وفطنة من هؤلاء التلاميذ رغم صغر سنه فيقول "كنت أنفر من الأطفال من مثل سني وحتى عندما دخلت المدرسة كنت أشعر بعدم الرغبة في الحديث أو اللعب معهم"[4]

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر **سابق ،ص15**

[2]-المصدر نفسه ،ص16

[3]-المصدر نفسه ،ص.ص20-21

[4]-المصدر نفسه ،ص14

وفي مثال آخر يقول "لقد كنت متفوقا في الدراسة، لم أكن أشارك في الحصص، أميل إلى الصمت، حتى يظنوا المعلمين أنني جاهل وأحمق.... أنالا أريد مشاركة داخل القسم ولا اللعب مع الأطفال"[1]

ومن خلال هذه الأمثلة ستتبين صورة الإختلاف عند القاتل عن غيره من التلاميذ في سنه فهو يحب العزلة والوحدة، رغم أنه في المدرسة يكتسب الطفل اللغة الحوار وحبه للعب مع الآخرين لكن القاتل إكتشف جانبه المظلم وأدرك أمورا أكبر من سنه، وفي مثال آخر يقول "كانت لي غرفتي الكبيرة المجهزة بكل ما أحتاج إليه، غير أنني لم أكن أحتاج إلى أشياء كثيرة، كان يكفيني السرير الذي أنام فوقه، المكتب الصغير الذي أدرس فيه، بعض ألات الرياضة التي تساعدني في القيام بحركات رياضية يومية"[2] ومن هنا تبين رغم كبر غرفته وتوفر جميع المتطلبات فيها إلا انه كان يكتفي بالسرير الذي ينام فيه والمكتب الذي يدرس فيه وآلاته الرياضية فكان يلجأ إليها عندما يريد الإبتعاد عن الآخرين .

وهناك موقف آخر حيث يقول فيه "لي طباع خاصة مثل حب العزلة وعدم الرغبة في الإختلاط وحب الإكتشاف والقراءة، والإعتماد على نفسي دون طلب المساعدة"[3]

وفي مثال آخر يقول "لقد صرت وحيدا إلا من نفسي لم يعد هناك من يتحكم في أفكاري أو حركاتي، وحتى لو قمت بمجزرة ضد كل القطط لن يعترض أحد، أنا حر في بيتي، ولا يحق لأي كان أن يتدخل في أموري الخاصة والعامة، ومن ذلك اليوم فصاعدا، لقد صرت بشكل ما سعيدا"[4]

حيث قال "القاتل" هذا الحديث بعد وفاة والديه خصوصا بعد وفاة أمه التي كانت العلاقة متوترة كثيرة بينه وبينها وبرغم من حزنه على فراقها إلا أنه سعيد لأنه صار وحيدا... ولأنه لم يعد هناك من يتحكم به ولا بأفكاره ولا حتى بشراسته وقتله للحيوانات يعني انه تحررا نهائيا من القيود التي كانت عليه.

ونجد حين إنضمامه لسلك الأمن ونومه في الغرفة الجماعية متوترا دائما ينتابه الحنين لغرفته الخاصة والهروب من الناس فيقول "كنت أكره النوم في تلك الغرفة الجماعية الكبيرة"

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق،ص15

[2]–المصدر نفسه ،ص 17

[3]–المصدر نفسه ،ص18

[4]–المصدر نفسه ،ص28

وفي مثال آخر يقول "انطويت فترة من الزمن على نفسي، فتوقعت بداخلي، وسجنتني في البيت لا أبرحه إلا لحاجيات الضرورية تضطرني الخروج والاختلاط ببقية الناس" [1]كان هذا الحديث حيث ترك القاتل الجهاز فصارت حياته بلا معنى من دون ممارسة القتل فعاد إلى بيته الذي يعتبره عالمه الخاص ومصدر أمنه واختباءه.

**ج)القتل:**

برزت تيمة القتل في هذه الرواية التي كانت معجونة بالقتل بشكل مباشر وبدأت بقتل قطة البيت على يد القاتل حيث قتل القطة بكل تلذذ ولم يصاحبه شعور الندم أبدا، وكانت بعد ذلك جرائم القتل لدى القاتل يتلدد بها كما لم يتلدد بشيء آخر فيقول القاتل "كان منظر القطة يزعجني أنا كذلك، وكثيرا ما ركلتها بقدمي حتى تطير في السماء وتسقط بعيدا عني... لقد استفزتني بدوري، وقررت قتلها.

ولم أكن أدري ما هو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول لي خذها إلى مكان خفي وأخنق رقبتها بيديك حتى تلفظ أنفاسها"[2]

ومن هنا نرى بأن القاتل استفزته القطة فقرر قتلها دون شفقة وكانت أول عملية قتل قام بها لكنها كانت تجربة لم تنس بالنسبة له حيث أعتبرها الطريقة لكي يصبح قاتل فيما بعد فيقول "تلك التجربة التي لن أنساها طول حياتي، لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ وباللذة الغريبة بعد التنفيذ كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد!" [3].

وحين كبر القاتل قرر الإلتحاق بالسلك الأمن بعد أن ترك الجامعة لأجل ممارسة القتل فهي أجواء تلائمه بالفعل حيث مر بقرة تربص مدتها ستة أشهر كما ينتظر بفارغ الصبر قتال مجرمين "متمنيا أن أن أتخرج بسرعة واذهب لقتال المجرمين وهذا ما حدث بالفعل في شهر مارس 1994"[4]

كما يقول "رغم إني قتلت ثلاثة أشخاص واحد منهم كان رئيس عصابة المسلحين المتدينين ومبحوثا عنهم منذ سنه تقريبا، إلا أنني لم أشعر بأي سعادة حقيقية.... لكن المؤكد أني أخيرا لبست الثوب الذي يليق بي وأصبحت

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق،ص.ص 50-51

[2]- المصدر نفسه ،ص.ص18-19

[3]-المصدر نفسه ،ص19

[4]- المصدر نفسه ،ص30

أعيش في المكان المناسب لي"[1] وهنا يبين القاتل بأن المكان المناسب له هو الذي يمارس فيه القتل ألا وهو فرقه الموت.

كان القاتل يحب القتل الحيوانات الأليفة لكن كان لديه حلم بأن يقتل حيوان مفترس لتكون تجربة جديدة له فيقول " لم أجرب قتل حيوان مفترس مثل الأسد أو النمر أو التمساح، لو أتيحت لي فرصه قتل تمساح ثم ترددت للحظة واحدة، فهذا الحيوان لا يعجبني شكله بالخصوص... حتما ستكون تجربه قتل لذيذة للغاية"[2]

الرواية مشبهة بفكره الموت التي كانت حاضرة منذ بداية الرواية حتى مصير أغلب الشخصيات كان مصيرها الموت، فكأنك النهاية لها، حتى أن "مفتي" إفتتح الرواية بمقولة "شارل بوكو فسكي(charles buk ouski) مفادها:

" مبرة،

كل أشكال الموت مبررة،

أشكال القتل،

كل الموت

كل النفوق

لا شيء يذهب سدى

ولا حتى عنق

ذبابة "[3]

وشخصية القاتل كانت وهوسه بالقتل وإرتكاب الجرائم، وفي هذه الرواية نلمح الموت ونكاد نشعر في كل سطور الرواية لأن شخصية الرواية غير عادية فهي شخصية جاءت مسكونة بإرتكاب الجرائم منذ الطفولة وكان الموت

[1]-المصدر نفسه ،ص.ص31-32

[2]- المصدر نفسه،ص38

[3]-المصدر نفسه ،ص7

هاجسه وعالمه الخاص وهو ما كان يشعر بالسعادة بكل الجرائم التي قام بها بطل الرواية وعمليات القتل التي مارسها في فرقه الموت لم تكف فقط فقتل البطل حبيبته بطريقة رومانسية بعد أن طلبت منها أن يقتلها، فوضع حدا لحياتها بدسه لها السم لتموت بكل هدوء "ثم طلبت مني أخيرا أن ننتقل للفصل الأخير من الحكاية أن تشرب السم، فأحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة إلى الأبد....[1] ورغم حب القاتل لسميرة قطاش حبيبته إلا أنه قتلها بكل لذة وحماس فذلك هو طبعه و سعادته الحقيقية" ولأول مرة مارست قتلا شاعريا ورومانسيا، وحقق لي رغم ذلك لذة قصوى لا تقاوم.....[2].

**د)الحزن والكآبة:**

غلبت تيمة الحزن على بعض الشخصيات في رواية اختلاط المواسم رغم أن القاتل لم يصاحبه الكثير من الحزن في الرواية لأنه بطبعه إنسان نرجسي يحب نفسه وسعادته الحقيقية هي الموت والقتل، لكن صاحبه الشعور بالحزن عند وفاة والدته حيث يقول "بدأ الموت وكأنه انتزعها من الحياة انتزاعا، أخذها رغم انفها، فأمي كانت تحب الحياة وترغب في المزيد منها" وبالرغم من الإحساس بالكثير من الألم الذي يشبه جسدا عاريا يمشي في غابة مليئة بالأشواك، إلا أنني لم أذرف دمعه واحدة "[3]

كما غلبت تيمة الحزن على شخصية الصادق سعيد عندما تركته زوجته بسبب خيانته لها مع سميرة قطاش حيث يقول" لماذا لا تتركينني فقط أعانقها من جديد أي في قلبها ما يكتوي به قلبي من نار تحرقني الآن "أخذت وقتا طويلا قبل أن أتعايش مع الحقيقة كما تجلت أخيرا في صورتها المرعبة في حياتي، فقد أليم امرأة كنت أحبها بجنون عارم" [4]فقد أحس سعيد بخيبة كبيرة وحزن عميق لخسارة زوجة سارة التي أحبها بجنون إلا أن أغوته "سميرة قطاش" ثم يقول "خالطني شعور غريبا وسوداوي أني لن أعود إلا هذه الحياة التي عرفتها.... إني من الآن سأغيب.... دون أن أعرف في إي مكان سأغيب.[5]

ونرى شخصية أخرى في الرواية أنهكها الحزن ألا وهي شخصية" فاروق طيبي الذي أحب سميرة قطاش كثيرا لكنها رفضته لأنها كانت تحب صديقه "صادق سعيد" حيث قالت له سميرة "إن قلبي ليس لك ولا أظنه سيكون لك

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص243

[2]- المصدر نفسه،243

[3]- المصدر نفسه ،ص26

[4]-المصدر نفسه ،ص131

[5]-المصدر نفسه ،134

لأنهم مرتبط برجل آخر. في هذه اللحظة لا يستطيع أن يكون معي أو لي ولهذا أقترح عليك جسدي"[1] وهنا أحس فاروق الطيبي بالإهانة واختفى لمده أسبوع يفكر في كلام "سميرة قطاش" فيقول "لقد كرهتها فجأة وفي نفس الوقت اشتعلت حرقه لكي أقبلها".[2]

ظل "الطيبي" في حالة حزن وإكتئاب إلا أن قرر الانتحار لكي يتخلص من الحزن والألم الذي كان يعيشه فيقول "أخذت الغرفة ذاتها ووقفت بالقرب من النافذة التي تطل على حديقة خميستي، كانت السماء غائمة وتمطر، كان الجو باردًا، كان المساء يعلن نهايته، كنت أحسني أنتهى معه، طلبها في الهاتف عده مرات دون جدوى، أريد سماع صوتها فقط، جاء صوتها أخيرا وبدل أن يمسح عن قلبها الحزن قالت بصرامة وقحة، أرجوك عش حياتك واتركني ثم أغلقت الهاتف في وجهي.... أحسست بإحباط شديد بقيت أراقب نهاية المساء وغروب الشمس بقيت أنتظر نهايتي" .[3]

حيث بنية الشخص هنا أنه كان بإمكانها التراجع عن القرار بمجرد أن يسمع صوت حبيبته لكنها زادت من آلامه وحزنه عندما طلبت منه للمرة الأخيرة أن يتركها فوقف فاروق طيبي ينتظر نهايتيه " .

كما نرى شخصية سميرة قطاش التي إخترقها الحزن والألم لأنها لم تحقق ما أرادته لن تستطيع أن تكسب قلب الرجل الذي كانت تحبه "صادق سعيد" وما زاد حزنها هو إنتحار "فاروق طيبي" بعد أن رفضته فتقول" آه كمْ تألمت عندما عرفته أنه فعلها الحقير، كانت تلك هي أقصى عقوبة أوقعها الرجل بي "[4]تغير مسار سميرة كله لأن الرجل الذي أحبته اختار امرأة أخرى ليحبها فقدت لذة الحياة وأحست أنها ضحية للمجتمع لأنها كانت تضحي بجسدها دون مقابل "كان لهم كامل الحق في الإساءة إلَي لأني فكرت أني فاجرة روحيًا، امرأة مدنسة" [5]وتقول سميرة في آخر كلام لها قبل أن تطلب من القاتل أن يصنع لها السم لكي تموت "ثم تأتي المرحلة الأخيرة: الإحساس بأننا خلاص وصلنا للنهاية ما، ونريد أن نموت".[6]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص164

[2]-المصدر نفسه ،ص166

[3]- المصدر نفسه ،ص173

[4]- المصدر نفسه،ص238

[5]-المصدر نفسه ،ص236

[6]-المصدر نفسه ،ص237

**هـ)الحب:**

ظهر الحب في هذه الرواية رغم سوداويتها، فظهرت علاقات الحب بين شخصيات هذه الرواية، ممزوجة بصورة معذبة، ممزوجة بالنرجسية والإنتقام وحب التملك والخيانة... فسميرة أحبت "صادق سعيد" الذي كان متزوجا ويحب زوجته سارة كثيرا فعاشت سميرة مع آلامها إلا أن إختارت الموت، "وفاروق طيبي" الذي كان مولعا بحب "سميرة" لينتهي به الأمر بالإنتحار بعد أن رفضت سميرة حبه وبعدما عرف أنها تحب صديقة "صادق سعيد"، كما نجد علاقة الحب الذي دارت بين القاتل وسميرة قطاش فقد وقع القاتل في حبها حين لم يكن يتوقع ذلك، فنرى بأن "سميرة قطاش" كانت نقطة مشتركة بين الشخصيات الأخرى كما تجسد الحب في هذه الرواية في صورة واقعية، فقد حملت في طياتها قصصاانتهت بمأساوية لكل من سميرة الذي اختارت الموت على اليد القاتل، فاروق طيبي الذي انتحر بسبب رفض سميرة لحبه "وصادق سعيد" الذي فقد عقله بعد تخلي زوجته لأنه خدعها مع "سميرة قطاش".

**و)النرجسية:**

القاتل ذوشخصية نرجسيه، وطغيان الأنانية جعلت منه إنسانا يلاحق غرائزه حتى لو على حساب غيره ومثال عن ذلك يقول: "لا أهتم إلا بنفسي وهواجسي وملذاتي" فالنرجسية جعلت منه عبيدا لرغبة القتل الجامحة التي تعتني لأجل تحقيق اللذة النفسية والروحية حيث يقول "كنت مشغولا بالهاجس الأول، الرغبة في أن أقتله وأشعر مع القتل باللذة الروحية والجسدية على السواء"[1]

كما كان للقاتل جنون العظمة فكان يشعر بأنه متفوق عن باقي البشر لدرجة الهذيان بعظمة فتكه للبشر فيقول "جئت مبعوثا من السماء أو من مكان غير مرئي، أعطاني القوة لكي أمارس عليكم رعبي وسطوتي وبطشي وستشعرون أن موتكم على يدي هو خلاص لكم، وهو طريقكم الوحيد الذي ينهي سيرة البشر فوق هذه الأرض"[2].

القاتل كان يرى في نفسه رسولا مبعوثا لإنهاء البشرية حيث بالغ في عظمته كثيرا وهذا ما يبين لنا نرجسيته الخطيرة وحبه لذاتي حيث يقول "تصفو روحي، وتصل إلى قمة علوها النوراني يستيقظ في هذا الشعور العميق بالرسولية، أو النبوة، أو التوحد الصوفي. وهذا الإحساس بأن لي دور خطير في الحياة وإني لا أقتل لمجرد تلبيه رغبة

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق،ص38

[2]-المصدر نفسه ،ص73

مجهولة.... بل لأني رسول مبعوث للقيام بشيء كهذا من أجل إنهاء البشرية برمتها"[1] وهنا تتبين انفصام الشخصية للقاتل لأنه يظن نفسه مغايرا عن البشر، وقد جاء اعتراف في الرواية مشابها للشخصية فيقول "كتاب يتمتعون بالانفصام في الشخصية بحيث يتحدثون عن شخص قاتل غير سوَي يعيشان متجاوران في دواخلهم، مرات اعتبر نفسي من هذه الفئة بالضبط، الشخص المنفصل الذي يحوي شخصين بداخله"[2]

"كنت أشك في وجود شيء في السماء اعذروني لأنَي اختلف عنكم لأني لا أشبهكم!"[3].

## 3)العلاقة النفسية بين الشخصيات ومساهمتها في بناء الرواية:

### أ)اضطراب علاقة القاتل بوالديه:

بدأت علاقة القاتل بوالديه تطالب وتتغير منذ الصغر لأنهما أنجبانه في السن متأخرا حيث يقول "كانت أمي في الخامسة والأربعين وأبي يقارب الستين، ولدة في بيت عجائز مسكون بالصمت والوحشة"[4] تأخر قرارهما في الإنجاب رغم زواجهما في مرحلة الشباب هذا مكان يثير انتباهه لكنهم انتظروا الوقت المناسب ليكونوا أحسن أب وأم فقد أعطوه كل ما أرادوا ولم يبخلوا علي بشيء "لقد أرادني فكُنتُ، ولم يبخل عليَ بشيء"[5] لكن القاتل كان مشوشا في مشاعره نحو والديه وكان يفضل البقاء لوحده دائما فيقول: "كانت عندي مشاعري مشوشة،كنت أحب أمي وأعطف عليها كثيرا وأكرهها من حين لأخر مع والدي لأنهم أنجابني في سن متأخرة".[6]

وبعد إقدام القاتل على قتل القطة الصغيرة بدم بارد تدهورت علاقته كثيرا مع والديه بخصوص أمه وكانت صدمتها كبيرة فأصبحا يشكان فيه كثيرا وينتبهان لتصرفاته ويريدان معرفة كل ما يقوم به في المدرسة وهذا ما أزعجه وزاد من كرهه لهما حيث يقول "وهذا ما جعلني في لحظه من الزمن أكرههما بحق، وأقلل من تواصلي معهما في الكلام وأغلق على نفسي الباب وحيدًا في الغرفة طول الوقت، فأجلس مع نفسي أكثر "[7]

---

[1]-المصدر السابق،ص73

[2]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص55

[3]-المصدر نفسه ،ص12

[4]- المصدر نفسه،ص13

[5]-المصدر نفسه،ص14

[6]-المصدر نفسه ،ص13

[7]-المصدر نفسه ،ص21

من خلال الرواية يتبين لنا أن حتى بعد موت والديه لم يتأثر كثير بل ولم يبكي عليهما حتى، فقط مات أبوه وبعد فترة قصيرة ماتت أمه فيقول" على الرغم من الإحساس بالكثير من الألم الذي يشبه جسدا عاريا يمشي في غابة مليئة بالأشواك، إلا أنّني لم أدرف دمعة واحدة، حتى الجيران وبعض الغرباء الذين حضروا إلى الجنازة شاهدتهم يبكون "[1]

لم تكن علاقة القاتل وطيدة بوالديه حتى أنه اعترف أنه صار حرا بعد موته" لم يعد هناك من يتحكم في أفكاري أو حركاتي، ولو قمت بمجزرة ضد كل قطط. لن يعترض على أحد، أنا حر في بيتي... لقد صرت بشكل ما سعيدًا"[2]

**ب)علاقة القاتل بسميرة قطاش:**

تعرف القاتل على سميرة قطاش في مكتبة عمومية، هي مدرسة أدب عربي، يعّرف نفسه لها بأنّه روائي جاء لأجل كتابه روايته، ويختلق لنفسه إسماً، وكانت صدفة تعرفهما قد غيرت نظرته للحب، غير نظرته للحب غير مفصولة عن الجسد وغير مفصول عن ذلك الشعور السادي بالرغبة في القتل ذلك الجسد غير أنه أحس بغرابة عند رؤيتها فيقول "أقول في ذلك وأنا أرتعش امرأة غريبة... بدأ الأمر في تلك البرهة من الزمن وكأنه انعطاف غير متوقف، مفاجئ وغامض ومشوش وساحر ومربك ومثير، أنا الذي إلى الوقت الطويل كنت أعتبر نفسي بلا مشاعر"[3] لكنه لم يكن يرى فيها مشروعا مستقبلا، كان حب شبيه مشاعر القرابة الروحية، لم يكن يرغب فيها جنسيا مثل النساء الأخريات التي عرفهن إنما كان يرى فيها الشخص الوحيد الذي يتفهّمه الذي يحرك فيه الشعور بالحب[4] يكتشف القاتل قصة سميرة قطاش مع الحب المستحيل وإحساسها ورغبتها في الموت واكتشفوا أن ما شده إليها هو علاقتها بالموت فتطورة العلاقة بينهم بولادة حب وعلاقة جنسية بينهما وما هو أهم من ذلك هو ميلاد مشروع قتل الرجال الذين أساءوا لسميرة قطاش عندما يعرف القاتل ما عانته سميرة من حبها لصادق سعيد وعن كل من استغلها فيقرر الانتقام لها... لكن نهاية هذه العلاقة كانت بجريمة قتل شاعرية رومانسية حيث طلبت سميرة من القاتل أن يقتلها بعد أن يطعمها سم لتغيب عن الحياة إلى الأبد ...[5]

**ج)علاقة الصداقة بين الصادق سعيد وفاروق طيبي:**

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص26

[2]-المصدر نفسه ، ص.28

[3]- المصدر نفسه ،ص79

[4]- المصدر نفسه،ص80

[5]- المصدر نفسه ،ص243

تعرف فاروق طيبي على صادق سعيد في سنوات الثمانينيات في الجامعة فربطتهم الصدقة دقيقة، فكان المشترك بينهم هو حبهم للأدب، في ذلك الوقت نال صادق سعيد شهادة الدكتورة ببحث حول "الحداثة بين الشعراء والمفكرين" بينما كانت دراسة فاروق طيبي "مفهوم الرواية عند كوديرا بين التنظير والممارسة" حيث يقول فاروق طيبي "سأعترف بأن صادق سعيد هو الذي هداني إلى هذا العالم الروائي التشيكي منتصف الثمانينيات، كصوت متميز في الرواية الأوروبية الجديدة" [1]

ويحدثنا فاروق عن تعارفه هو وصديقي صادق سعيد حيث يقول "تعارفنا في اليوم الأول في الجامعة بمعهد الأدب، حيث بالصدفة سجلنا في نفس اليوم، وكان يكفينا دردشة صغيرة حتى نرتبط بملح الصداقة منذ ذلك الحين.[2]

لكن المشترك بين الصادق السعيد وفاروق طيبي لم يكن فقط حبه من الأدب بل علاقتهم المتلبسة بسميرة قطاش، فهي كانت بمثابة الجرح السردي الذي كان يثير فيهما الألم الشديد، حيث كانت سميرة قطاش تحب الصادق سعيد الذي كان متزوجا ويحب زوجته كثيرا ومن جهة أخرى كان فاروق طيبي يحب سميرة ومتعلقا بها فكانت سميرة هي نقطة تقاطع بين صداقة الصادق سعيد وفاروق طيبي حيث يقول فاروق طيبي "الغريب إني رغم كل القرائن التي شاهدتها لم يذهب ذهني أنها تحب الصادق سعيد، ثم ظهرت لي حقيقة عارية، كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للقبض عليها، كانت هي في الحقيقة متعلقة بذلك الرجل والذي حتما تراه رجل أحلامها....."[3]

**د)العلاقة بين الصادق سعيد وسميرة قطاش: (علاقة الخطيئة وحب الامتلاك):**

كانت سميرة قطاش طالبة لدى الأستاذ الصادق السعيد وكانت معجبة به كثيرا حيث كانت تتواجد دائما في الأماكن التي يكون فيها، تحاول أن تثير إهتمامه بنظرات الإعجاب، ظلت سميرة تلاحق أستاذها صادق سعيد إلا أن أوقعته في علاقة جسدية سريعة داخل السيارة، قذفت بسعيد نحو منطقه الندم والتفكير بالخطيئة لأنه كان يحب زوجته سارة حمادي، في حين كانت تلك العلاقة بالنسبة لسميرة مصدرا للسعادة، ومن خلال الرواية نرى بأن الصادق سعيد كان مجرّد ضحية لسميرة قطاش وضحية لهشاشتها الداخلية لأنه استسلم لها بسهوله، بينما "سميرة قطاش" حققت ما كانت تريد من الصادق سعيد لكنها لم تستطع أن تمتلك قلبه، سميرة مع صادق مبنية على صراع الرغبة وحب الامتلاك.[4]

---

[1]- المصدر السابق ص.ص137-138

[2]-ص138 بشير مفتي، اختلاط المواسم

[3]- المصدر نفسه،ص152

[4]- المصدر نفسه ،ص.ص108-109

**و)العلاقة بين سميرة قطاش (علاقة معقدة وحب من طرف واحد) :**

كانت علاقة فاروق طيبي بسميرة قطاش معقّدة، فقط عذبته هو رفضت حبه لها، لأن قلبها كان ملك لرجل أخرى ألاّ وهو "الصادق السعيد" حيث كانت آمال فاروق طيبي معلقة على حب سميرة قطاش له هو الذي كان شبه مستحيل فيقول فاروق طيبي "كثيرا ما تمنيت هذا العشق وطلبته، فالحب إما أن يكون بهذا الشكل الانصهاري أو لا يكون لكن سوء الحظ، أو المكتوب أو لا أدري كيف نسمي هذا، لم يتح لي مثل هذه الفرصة كي أسعد بدوري في عالم المنكوب"[1]، لكن سميرة رغم رفضها لحب فاروق إلا أنها لم تمانع إن أراد الاستمتاع بجسدها فسميرة تصنع فصلا بين الحب والجسد، وفي نظرنا أن نظرتها تمثل حالة إنفصال حاد في وعيها، أنها هي نفسها من يستعمل جسدها لتعميق مأساة الطيبي، لكنه كان يريد حبها ليس جسدها فدخل في حالة اكتئاب إلا أن أدى بحياته إلى الموت حيث انتحر ووضع حدا لهذه العلاقة إلى الأبد.

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم،مصدر سابق ،ص110

# خاتمة

بعد رحلة شيقة ومتعبة وبعد أن قضيت هذه المرحلة رفقة هذا البحث، في الأخير اختم هذه الرحلة محاولة إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا العمل وهي محصورة في النقاط التالية:

-رواية اختلاط المواسم هي نموذج للكتابة المعاصرة استطاع الروائي "بشير مفتي" ومن خلالها أن يعالج الكثير من المواضيع الاجتماعية وقضايا الإنسان ومشاكلة النفسية.

-تضمنت الرواية زوايا مختلفة من طبيعة الحياة البشر التي تحيكها الأقدار كخيوط العنكبوت إلى قصص حب. خيانة ونهايات مأسوية.

-طرحت الرواية قضية تشابك المصائر حيث ركزت على أربعة شخصيات رئيسية (القاتل- صادق سعيد- فاروق طيبي- سميرة قطاش )ساردة كل شخصية قصتها بنفسها لتمعن رايتها للعالم.

-شخصية سميرة قطاش هي الشخصية المحورية في الرواية وهي نقطة التقاء بين الشخصيات الأخرى.

-تقمص اللروائي بشير مفتي شخصية القاتل حيث كانت له حصة الأسد في النص، وبحثه عن السبب وراء احتوائه للقتل واستمتاعه بالدم.

-الروائي بشير مفتي متأثر بأدب دوستوفسكي، مثله مثل شخصية القاتل الذي وظفها في روايته والذي اكتشف الجريمة والعقاب في سن مبكرة.

-اختارت الرواية خوضا في معضلات الفرد من زاوية السؤال الفلسفي إذ كان هناك مبدأ مؤطر لهذا السؤال، فهو أن الشر وهو قاعدة للوجود وان الإنسان هو نتاج نوازعه الشريرة ورغباته العميقة في قتل الآخر.

-تحتكم رواية "اختلاط المواسم" على عدة خصائص جعلت من الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا ملتقى الكثير من العشاق لهذا الفن، بحيث تحتكم على أبعاد جمالية فنية تتعلق بظاهرالرواية وباطنها وابعاد نفسيه تتعلق بنفسيه الشخصيات الروائية.

-مظهر التجريب في النص الروائي في تهشيم خطّية السّرد وتجاوز المنظور التقليدي في (اللغة- الأسلوب- الشخصيات- الأبعاد) والتمرد على القوالب والاشكال التقليدية السابقة لتحقيق المغايرة والمغامرة الروائية

-استهل الروائي بشير مفتي روايته بلغه فلسفية من خلال أسئلة وجودية ساهمت في ابراز رؤية البطل المقدمة للحياة وبحثه عن الوجود نظرا للحالة المأساوية التي يعيشها.

-هيمنة اللغة الفصيحة على أجزاء الرواية مع توظيف الروائي للغة العامية في روايته، أضافت جمالية فنية وتعد هذه الخاصية من مظاهر التجديد في الرواية الجزائرية.

-لجا الروائي إلى إبطاء السرد وتوقف الزمن في بعض الوقفات الوصفية، يصف لنا فيها الأماكن والشخصيات وخصائصها.

-اعتمدت الرواية على نوعين من الحوار: الحوار الخارجي الذي يدور بين شخصين أو أكثر، والحوارً الداخلي أو النفسي حيث تتكلم الشخصية مع نفسها أي حديث مع الذات، وهذا النوع من الحوار يكشف لنا باطن الإنسان وذاته وغالبا ما كان حوارا صادقا أو اعترافا لأن الشخصية تتحاور مع نفسها دون سماع الآخرين، وهذا ما أضاف جمالية فنية للرواية.

-اعتمدت الرواية على الأسلوب البوليفوني من خلال التناوب السردي بين شخصياتها المختلفة، بحيث كل شخصيه تسرد قصتها بنفسها لتمعن في صياغة رؤيتها للعالم.

-تحمل رواية اختلاط المواسم في طياتها قضايا وأحداث واقعية لكن شخصياتها خيالية من نسج مخيلات الكاتب..... وهي رواية أيديولوجيه خيالية بداية من العنوان إلى آخر صفحة لها ،اعتمد فيها الروائي تقنية التشويق عن طريق سرد وقائع حقيقية بطريقه خيالية.

-حملت الرواية بعض الغموض حول مصير الشخصيات، فكانت نهايتها مفتوحة، إضافة إلى أن شخصية القاتل لم تتغير وانتصار نزعه الشر عن الخير في نفوس الشخصيات.

-التشويق هو ميزة أو خاصية فنية تميزت بها رواية اختلاط المواسم بحيث ينغمس القارئ في أحداثها متشوقا لمعرفة النهاية ومصير كل من الشخصيات المكونة للرواية.

-عالجت الرواية الأبعاد النفسية من خلال شخصياتها، حيث ظهرت عليهم تيمات البعد النفسي التالية: (التوحد- الانعزال- القتل- الحزن والكآبة- النرجسية- الحب) ومن خلال هذه المواصفات تبين لنا أن معظم شخصيات الرواية مريضة نفسانيا.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأن يكون بحثنا قد أجاب عن التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة ويوفي حقها ولو بالشيء القليل.

# ملحق

**نبذة عن الكاتب بشير مفتي:**

بشير المفتي روائي وصحفي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب الجزائري العربية بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية الثمانينيات القرن 20 في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر للجريدة "الجزائر نيوز" لمده ثلاث سنوات. كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية كحصة مقامات، عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة المدنية وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية وبالشروق الثقافية وهو أحد المشرفين على المنشورات الاختلاف بالجزائر.

**مجموعاته القصصية:**

* "أمطار الليل": رابطة إبداع ،1992 الجزائر.

* "الظل والغياب": قصص منشورات الجاحطيه 1995، الجزائر

* "شتاء كل الأزمنة": قصص منشورات الاختلاف، 2004.

**الروايات المنشورة:**

*" المراسم والجنائز": منشورات رابطة الكتاب الاختلاف ،الجزائر، 1998.

*" أرخبيل الذئاب": منشورات البرزخ ،الجزائر، 2000.

* "شاهد العتمة": منشورات البرزخ ا،لجزائر، 2002.

* "بحور السراب": منشورات الاختلاف ،الجزائر، 2004.

* "منشورات الحوار": سوريا 2005 طبعه الثانية.

* "أشجار القيامة": طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدّار العربية للعلوم ،2006.

* "خرائط لشهوة اللّيل": طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدّار العربية للعلوم، 2008.

*" رواية دمية للنار": طبعة مشتركة منشورات اختلاف والدّار العربية للعلوم ،2010.

* وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر دوره 2012.

* "أشباح المدينة المقتولة "رواية طبعة مشتركة منشورات اختلاف وضفاف 2012.

*" لعبه السعادة ":2016 طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف

*" اختلاط المواسم": او كلمه القتل الكبرى طبعة مشتركة منشورات واختلاف وضفاف 2019. .

* و"حيدا في الليل": طبعة مشتركة منشورات الاختلاف 2019.

**الروايات المترجمة للفرنسية:**

* المراسم والجنائز"cérémonies et funérailles" ترجمه مرزوق قيثارة، منشورات الاختلاف 2012.

* شاهد العتبة "le témoin des ténébres " ترجمة نجاة خلاف منشورات العدل باريس فرنسا 2002.

* أو خبير الدباب"l'archipel de houches "ترجمه ورده حموش، منشورات الاختلاف، لوب فرنسا، 2003.

***كتب مشتركة:**

* الجزائر معبر الضوء، كتاب جامعي بثلاث لغات (عربي فرنسي إنجليزي) عن الجزائر العاصمة

* القارئ المثالي للكتاب منشورات بمنشورات ميت سان نازار، فرنسا.

*** كتب أخرى**

سيرةالطائر الليل مقالات نقدية طبعه منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013.

## ملخص الرواية:

تروي رواية اختلاط المواسم أو "وليمة القتل الكبرى" مصائر أربع شخصيات تجمع بينهم صدفة اللقاء وتتشابك مصايرهم ببعضها البعض، تدور أحداث الرواية بين مدينة العاصمة وبعض المدن المجاورة لها "تيزي وذو " "المدية "وتتعلق أحداثها بفترة العنف التي عرفتها الجزائر في أوائل التسعينيات. من القرن الماضي وما بعدها بقليل، حيث تحكي الرواية عن فئة من الشبان الجزائريين الذين فتحوا أعينهم للدنيا في ظل الصراع القائم والعنف السائد والمجتمع المتمزق في تلك الفترة العصبية، شباب لا يعرفون الحقيقة معنى ولا عنوانا.

تبتدئ الرواية بقصة الشاب القاتل الذي يكتشف اختلافها عن بقية البشر في سن مبكرة ويتفضل لميولاته الإجرامية بعد قتله لقطة منزلهم ويقنع بوجود قوة خفية داخلي تدفعه إلى الاستمتاع لذلك الفعل والتلدد به، كان متفوقا في دراسته، لكن كان يميل إلى الصمت حتى ظنوه جاهلا وأحمق، درس بمعهد الحقوق بجامعة بن عكنون وكان في السنة الثانية عندما بدا يواجه مواجهات عسكرية مسلحة من المتدينين والجيش والشرطة والأمن وبعد ذلك قرر أن يترك الجامعه وينخرط في فرقه الموت للدرك الوطني خلال فترة المحنة الوطنية وذلك للتصدي الإرهابيين الذين يحصدون أرواح كل يوم. أين يصبح قاتل محترف بتنفيذ العمليات بكل سعادة .

وبعد انتشار السلم والأمن واستسلام المسلحين "يحال القاتل" إلى التقاعد المبكر، فشعر بالذبول حياته، ثم يعود إلى العمل مجددا مع الضابط (ع) أين يأمر بتنفيذ عدة عمليات اجرامية ليلية إلا أن تنتشر الشكوك حولهما وحول الفرقة التي ينتمي إليها القاتل ألا وهي "فرقه الموت"، فيطلب الضابط (ع) من القاتل مغادرة العاصمة والذهاب إلى مدينة "تيزي وزو" إلى إشعار آخر.

فيعود إلى المقاعد الدراسية ويلجان إلى الإدمان القراءة والتهام الكتب والشرب وهو في مدينة تيزي وزو يتعرف على شابة في العقد الثالثة من العمر، جميلة الملامح تدعى "سميرة قطاش"، أين تعيش هي الأخرى حالة من الكآبة والوحدة والغربة بمدينتها الجديدة، فتتعرف على شخصية القاتل وتتولد بينهما علاقة حب وطيدة ومن هنا ينفتح باب السرد الثاني صادق سعيد الأستاذ الجامعي الذي كان يدرس سميرة قطاش فأغرمت به من أول نظرة رغم

علمها بزواجه بسارة حمادي الذي كان يحبها كثيرا، لكن سميرة اوقعته في شباكها عندما اقامت علاقه جسدية داخل السيارة، وهذا السبب الذي جعل زوجته سارة تتركه لانها اكتشفت خيانته، فإنتهى به المطاف في مستشفى الأمراض العقلية والنفسية.

أما الفصل الثالث فيسرد شخصية "فاروق طيبي" شاب بسيط من مدينة المدية ذهب إلى العاصمة للدراسة فيربط عدة صداقات ومعارف حيث أصبح صديق "سعيد صادق سعيد" تربطهم علاقة وطيدة، وقد تعرف على سميرة قطاش فوقع في حبها فرفضته لأنه طلب منها الزواج لأنها كانت تحب صديقه "الصادق سعيد" كما أنه ’قترحت عليه جسدها كهدية لكن فاروق طيبي إندُهِشَ منها وانهار نفسيا فدخل في اكتئاب عميق إلى أن وصل به الحال إلى الانتحار "سميرة قطاش" صاحبة مفتاح باب السرد الرابع صاحبه السرد الرابع تروي تروي قصتها وحالتها الاجتماعيه بعد الطلاق والديها والفرار ابيها الى فرنسا ،وبعد ذلك طلاق اختها الكبيرة وعودتها إلى منزل أهلها مع أبنائها ،فأصبحت حياة العائلة صعبة على الأم ،على الرغم من ذلك تتحدى كل ظروف الصعبة لتتحصل على شهادة البكالوريا .وتنتقل إلى جامعة العاصمة وتتفوق بكفاءة كبيرة وتصبح أستاذة مثقفة، تعيش سميرة تجربة حب فاشلة مع صادق سعيد وتشعر بالإهانة خصوصا بعد أن نال الرجال من جسدها بحثا عن اللذة، فكان الموت هو الحل الذي يليق، بها فقد كانت ترغب في الرحيل الهادئ فطلبت من القاتل أن يضع لها سمافي الشراب.

تنتهي الرواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى بجريمة قتل رومانسيه، في حين القاتل تصله أوامر لتحضير نفسه لمهام جديدة.

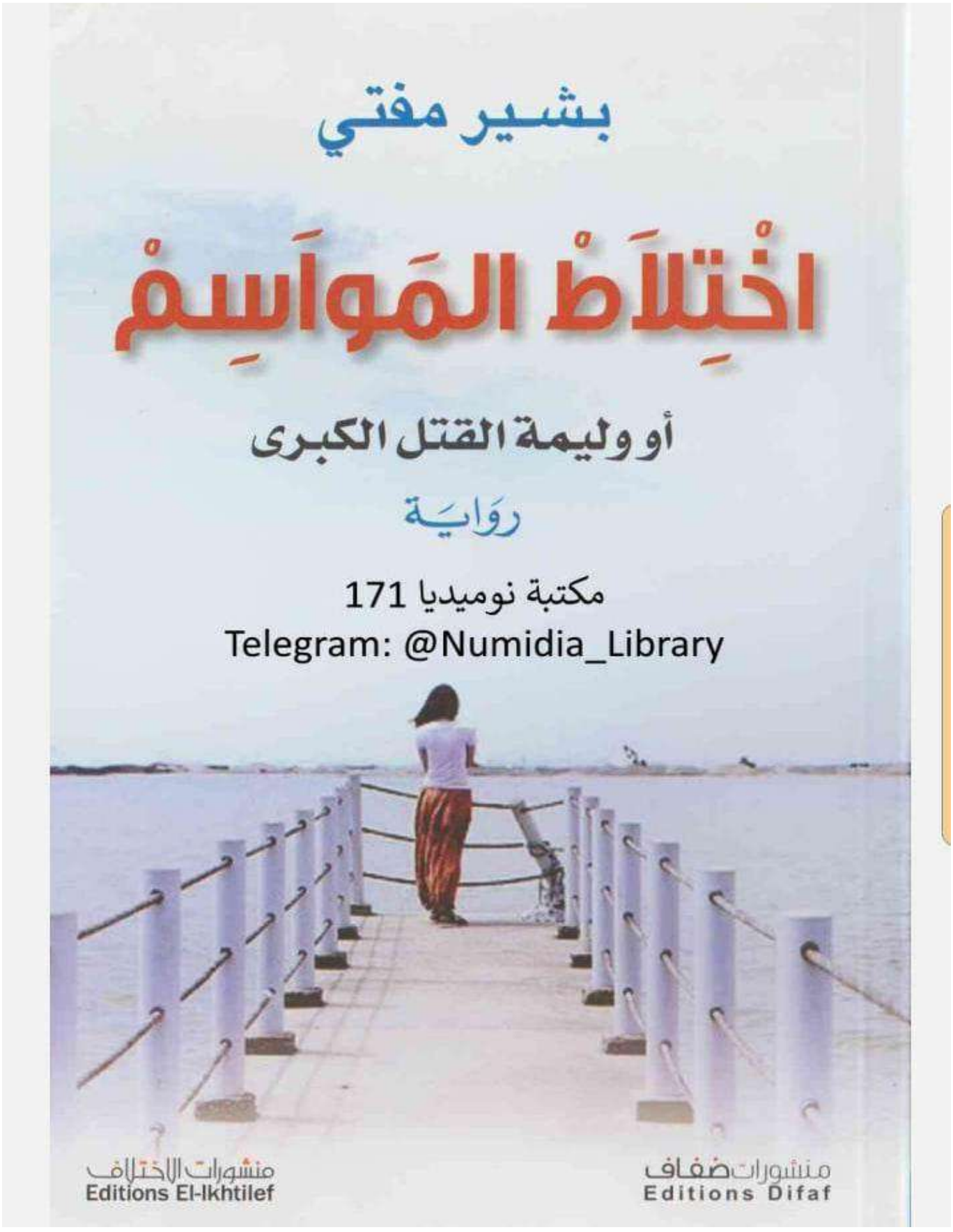
بشير مفتي
اخْتِلاَطْ المَواَسِمْ
أو وليمة القتل الكبرى
رواية
مكتبة نوميديا 171
Telegram: @Numidia_Library
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
Editions Difaf

# قائمة المصادر والمراجع

-القرأن الكريم برواية ورش عن نافع ، للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق، الطبعة الأولى،1431-2010

**1-المصادر** :

-بشير مفتي ، إختلاط المواسم أو "وليمة القل الكبرى "منشورات ضفاف ، منشورات الإختلاف ، طبعة 1، لبنان ،2019.

**2المراجع العربية** : .

- أحمد رضا حوحو، غادة ام القرى ، وزارة الثقافة ، بمناسبة الجزائر العاصمة الثقافة ، العربية ،2007

- أحمد الشايب ، الأسلوب ، "دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية " ، مكتبة النهضة المصرية ، ط8، سنة 1411 هـ-1991م.

-جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والفن ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، الطبعة الأولى ،سنة 2020.

-د.ديزير سڤال ، ديزيرالقزي ، الإبداع الأدبي والتحليل النسي ، دار كتابات ، لبنان ، الطبعة الأولى 2013، -

-رعد مهدي رزوقي ، نبيل رفيق محمد ، التفكير وأنماطه 5، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، سنة 1971.

- سيد قطب ، النقد الأدبي ، أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبع 6،سنة 1990م

-د. صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، ط1، 1968م-1419هـ.

-د. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002.

-د. الطبيب بوعزة ، ماهية الرواية ، عالم الأدب للترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2016.

- عبد الملك مرتاضى ، في نظرية الرواية ، تجت في تقنيات السرد ، منشورات الكويت ، عالم المعرفة ،1998.

- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 ، بيروت ، 1966 ،

- العشماوي ، محمد زكي ، قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث ، بيروت ،دار النهضة العربية ،1979

- أبو الفرج قدامة بن جعفر , نقد الشعر ، مطبعة الجوانب, ط1302،1هـ

- مسعودبن عبد العطوي : الغموض في الشعر العربي ، فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء انشر ،ط2،السعودية ، 1420هـ.

- مها الحسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،جزء1،2004

- يوسف أوغليسي ،مناهج النقد الادبي ، جسور النشر والتوزيع ،ط1 ، الجزائر ، 1428 هـ،2007م.

**3)المراجع المترجمة :**

-جيرار جينث ، واين بوت-بوريس أو سبنسكي فرانسوازف ،روسوم غيون ،كريستيان أنجلي ، جان غيرمان ، نظرية السرد من الوليد عبد الرؤوف المنشاوي ، لغة الرواية بين الغشكالية والجمالية ، نجيب الكيلاني نموذجا ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الاول ، السنة الثانية عشر وجهة النظر على التبئير :ترجمة ناجي مصطفى ،ط1/الدار بيضاء ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي ،1989

-غبريال غارسيا ماركيز ، عشت لأرى ، ترجمة صالح علماني ، مطبوعات دار الثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 2005.

## 4)المعاجم :

-إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، احمد حسن الزيان ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ،ج1، المكتبة الإسلامية ، للطباعة والنشر والتوزيع ، إسطنبول.

-سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985. - أبي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد السابع ، أدب الحوزة ، ط3 ، 1405 هـ

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بنمنظور الأفريقي المصري : لسان العرب ،ط3، دار صادر ، بيروت, لبنان ، 1994 ، مجلد 11

-أبي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم ، بن منظور ، الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مجلد 14، دار صادر ، بيروت ،1405

-محمد التونجي، ج1 ا، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1999م المعجم المفصل في الادب الجزء 1 ,دار الكتب العلمية

-إبن منظور، لسان العرب ،تحقيق : عبد الله علي الكبير –محمد أحمد حبس الله –هاشممحمد الشادلي ، دار المعارف ، القاهرة ط1، 1119

-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (سرد)

## 5)الرسائل :

-زيان وهيبة ، المتحيل السردي في رواية بحثا عن أمال الفبري ، الإبراهيم سعدي أ إدريس سامية ، مذكرة ماستر ، الوادي ، جامعة دمة لخضر ، 2017 ،2018.

## 6)المجلات والمقالات:

-أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، مجلة الاثر ، العدد 20 ، جوان 2014.

-أحلام مناصرية ، جماليات لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية ، المدونة ، المجلد7، العدد1، جوان 2020.

-السيد حسن، بشير مفتي ، لا أكتب لكي أطلب مالا أو شهرة ، مجلة الدوحة تصدر عن وزارة الثقافة ، 14 يناير 2021،قطر

-د. عبد القادر قصاب ،د.جنيدي رضوان : التحليل النفسي في الدارس النقدي العربي ، مجلة أفاق علمية ، المجلد 11 ، العدد01، 2019.

- عبد الله حسن القرني ، مقال:المنهج النفسي في قراءة النصوص ، مجلة عكاظ ، صوت المواطن ، السعودية ،لجمعة 16 شعبان1438 هـ.

- علي حاج خاني ، الأسلوب والأسلوبية وعناصر الأسلوب الأدبي من منظور القرأن الكريم ، اضاءات نقدية فصيلة محكمة ، السنة الثانية ، العدد الثامن -شتاء 1391 ش/كانونالأول 2012م.

- فضيلة بهيليل ، جماليات اللغة الروائية وتضطهرات الدلالة في النص الروائي الجزائري ، مجلة المعيار ، العدد الخامس عشر ،ديسمبر 2016.

-د. . ليلى على الكيال ، المناهج التاريخية وجماليها في النص الأدبي ، مجلة الأدب و العلوم الإنسانية ، السنة الرابعة ، العدد الثاني والعشرون ، تشريت الثاني ، 2022

- محمد العيد ثاروتة ، تقنيات اللغة في مجال اللغة العربية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 21 ،جوان ،2004.

-الوليد عبد الرؤوف المنشاوي ، لغة الرواية بين الإشكالية والجمالية ، نجيب الكيلاني نموذجا ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الأول ،السنة الثانية عشر.

**7-المحاضرات :**

نعيمة سفيلاني ، الرواية الجزائرية وقضاياها ، من النشأة إلى سنوات السبعنيات ، قسم اللغة العربية ، جامعة البليدة.

**8-المواقع الالكترونية :**

الرواية عناصرها وأنواعها مكتبة مبعتعت للدراسات والاستشارات الاكاديمية MOBT3ATH.com.

# الفهرس

مقدمة .....أ

مذخل.....2

1)تعريف الرواية .....2

أ)لغة .....2

ب)اصطلاحا.....3

2)نشأة الرواية الجزائرية.....5

**الفصل الأول :الابعاد الفنية والنفسية في الرواية.....8**

**المبحث الأول :الأبعاد الفنية في الرواية .....10**

1-المفهوم اللغوي للبُعد.....10

2-أهمية اللغة في العمل الروائي..... 11

أ)السرد.....12

ب) الوصف.....15

ج) الحوار .....18

3-الخيال .....20

أ) لغة.....20

ب)اصطلاحا.....22

4الأسلوب.....23

أ) لغة .....23

ب)اصطلاحا.....24

5)الغموض.....25

أ)لغة.....25

ب)اصطلاحا .....26

6)المتعة في التشويق .....27

**المبحث الثاني : الأبعاد النفسية في الرواية .....28**

1- مفهوم المنهج النفسي .....28

2-نشأة المنهج النفسي وتطوره.....29

3-أهمية المنهج النفسي .....32

4- علاقة المنهج النفسي بالأدب .....33

الفصل الثاني :تجليا الأبعاد الفنية والنفسية في رواية إختلاط المواسم.....36

**المبحث الأول: الأبعاد الفنية والجمالية في الرواية.....38**

1) بنيه اللغة.....38

أ) السرد.....39

ب) الوصف.....40

ج) الحوار.....41

2) الخيال.....43

3) الأسلوب البوليفوني.....44

4) الغموض.....46

5) المتعة في التشويق.....47
**المبحث الثاني: الأبعاد النفسية في الرواية.....48**
1) التعريف بشخصيات الرواية.....48
أ) الشخصيات الرئيسية.....48
ب)الشخصيات الثانوية.....53
2) تيمات البعد النفسي في الرواية.....55
أ)التوحد.....55
ب) الانعزال.....56
ج) القتل.....58
د)الحزن و الكآبة.....60
هـ) الحب.....61
و) النرجسية.....62
3) العلاقة النفسية بين الشخصيات ومساهمتها في بناء الرواية.....63
خاتمة.....68
ملحق.....72
نبذة عن الكاتب.....72
ملخص الرواية.....73
قائمة المصادر والمراجع.....78
فهرس.....84